"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (5901) السنة الثانية والعشرون - الثلاثاء (6) أيار 2025

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

العراق.. عدد سيارات القطاع الخاص يكسر حاجز 8 ملايين

■ بغداد / المدى

اعلنت وزارة التخطيط العراقية، أمس الاثنين، عن وصول عدد سيارات القطاع الخاص في العراق إلى اكثر من (8) ملايين سيارة خلال عام 2023، بضمنها السيارات المسجلة في اقليم كوردستان. وذكر المتحدث الرسمي للوزارة، عبد الزهرة الهنداوي، ان عدد السيارات في عام 2023، سجل زيادة، بنسبة (1.4%)، بالمقارنة مع عام 2022، حيث كان عددها (7) ملايين واكثر من (982)الف سيارة". وأضاف الهنداوي، بحسب بيان، ان السيارات المسجلة لعام 2023، بلغ (187) سيارة لكل (1000) نسمة".

الحكومة تسلّم القادة دعوات الحضور و"الإطار" بلا تعليق

بدأ العد التنازلي لـ"قمة بغداد".. هل يُربك "ترامب" حضور الزعماء العرب؟!

■ بغداد / تميم الحسن

تواصل الحكومة تسليم الزعماء العرب دعوات حضور "قمة بغداد"، فيما يلتزم "الإطار" حتى الآن الصمت بخصوص الحدث الدبلوماسي القادم.

وباستثناء تصريحات من نواب ومحللين تابعين لأحزاب شيعية، فإن التحالف الشيعي لم يصدر بيانًا حول "القمة" حتى اللحظة.

وأمس، سلّم وزير الخارجية، فؤاد حسين، دعوة رسمية لأمير قطر لحضور القمة العربية، التي يُفترض أن تنعقد في بغداد الشهر الحالي.

وتسلّم الدعوة، بحسب بيان عراقي، أمير دولة قطر، الشيخ تميم بن حمد آل ثاني.

بالمقابل، تسلّم فيصل بن فرحان، وزير الخارجية السعودي، دعوة حضور القمة.

ووصل وزير الخارجية العراقي إلى الرياض في وقت سابق من يوم الأحد.

كذلك قالت الحكومة العراقية في بيان، إن فؤاد حسين سلّم أول أمس، رئيس مجلس القيادة الرئاسي في الجمهورية اليمنية، رشاد محمد العليمي، دعوة لحضور القمة العربية في بغداد.

وفي تطور مهم بخصوص "القمة"، أكد عبد الفتاح السيسي حرص مصر على نجاح القمة العربية المقبلة في بغداد.

وأعلنت رئاسة الجمهورية المصرية، يوم الأحد، أن رئيس البلاد عبد الفتاح السيسي تلقى دعوة رسمية من الحكومة العراقية لحضور القمة العربية.

وذكرت رئاسة الجمهورية المصرية في بيان، أن السيسي استقبل نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية العراق، فؤاد حسين.

وأكد السيسي، بحسب البيان، حرص مصر على نجاح القمة العربية المقبلة في بغداد، ودعم مصر الكامل للرئاسة العراقية المقبلة للقمة العربية، خاصة في ظل الظروف التي تتعرض لها المنطقة العربية.

■ التفاصيل ص3

وزير العدل: عدد السجناء أكثر من ضعف الطاقة الاستيعابية للسجون

■ نسبة الاكتظاظ كانت 300 % ونحاول تخفيضها الى 100 % العام المقبل

■ ترجمة / حامد أحمد

في لقاء مع وكالة، اسوشييتدبرس، الأميركية كشف وزير العدل العراقي، خالد شواني، أنه في الوقت الذي دخل فيه قانون العفو العام حيز التنفيذ فان سجون البلاد تواجه ازمة اكتظاظ مفرط يفوق ضعف طاقتها الاستيعابية مع وجود أكثر من 65 ألف نزيل موزعين بين 31 سجن، مشيرا الى ان نسبة الاكتظاظ كانت بمعدل 300 % وخلال سنتين تم تقليصها الى 200 % ومن المؤمل ان تخفيض نسبة الاكتظاظ الى 100 % بحلول العام القادم، مؤكدا في الوقت نفسه وجود آلاف من معتقلين آخرين لدى الأجهزة الأمنية لم يتم نقلهم بعد لوزارة العدل لعدم وجود مكان كافي يأويهم، الأمر الذي يؤثر سلبا على الوضع الصحي للسجناء ومعايير حقوق الإنسان. وقال وزير العدل شواني في حديث للاسوشييتدبرس "عندما استلمنا المنصب كانت نسبة الاكتظاظ في السجون تقف عند معدل 300 %، وبعد سنتين من إجراء الإصلاحات، قللنا هذه النسبة الى 200 %. وهدفنا هو ان نخفض نسبة الاكتظاظ بحلول العام القادم الى 100 % تماشيا مع المعايير الدولية".

■ التفاصيل ص2

حكومة كردستان تؤكد لوفد برلماني: ضرورة احترام النظام الاتحادي والدستور

■ بغداد / المدى

أكد رئيس حكومة إقليم كردستان مسرور بارزاني، أمس الاثنين، خلال استقباله وفد من مجلس النواب العراقي، على ضرورة احترام النظام الاتحادي والدستور العراقي. وذكر بيان لمكتب بارزاني، ان الأخير «استقبل وفداً من مجلس النواب العراقي ضم أعضاء لجنة الاقتصاد والصناعة والتجارة النيابية، إذ جرى التأكيد على أهمية تعزيز التنسيق والتعاون بين إقليم كردستان ومجلس النواب والحكومة الاتحادية، ولا سيّما في مجال دعم مشاريع القوانين التي تصبّ في مصلحة المواطنين والمكونات العراقية كافة».

كما تناولت المباحثات «ضرورة ضمان حرية حركة السلع والبضائع بين سائر مناطق العراق، وتذليل أيّ معوقات أو عقبات في هذا الشأن».

وتطرّق الجانبان إلى «أهمية مشروع طريق التنمية، الرامي إلى ربط دول الخليج والعراق وإقليم كوردستان بتركيا وأوروبا عبر شبكة من السكك الحديدية، وأكّدا على ضرورة مشاركة إقليم كردستان وسائر مناطق العراق ومكوناته في هذا المشروع الحيوي، وضمان استفادتهم من منافعه». من جانبه، شدّد رئيس الحكومة، خلال الاجتماع، على «ضرورة احترام النظام الاتحادي والدستور العراقي، الذي يحدد حقوق وواجبات كل طرف». ونوّه رئيس الحكومة إلى أن «العراق بلد ثري بموارده الطبيعية والبشرية، ويتمتع بموقع جيوسياسي بالغ الأهمية، ولا يتطلب الأمر سوى حكومة رشيدة وإدارة حكيمة وعادلة تكفل احترام حقوق جميع مناطق العراق ومكوناته».

أجواء خانقة في بغداد بسبب موجة غبار كثيفة.. عدسة: محمود رؤوف

لغاية الاثنين.. تسجيل أكثر من 70 تحالفا لخوض انتخابات 2025

■ بغداد / المدى

كشفت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق، أمس الاثنين، عن عدد التحالفات والأحزاب الراغبة بالمشاركة بانتخابات مجلس النواب، المؤمل ان تجري نهاية العام الحالي. وقالت المتحدثة باسم المفوضية جمانة الغلاي، في تصريح صحفي، ان «التحالفات المسجلة لدى دائرة شؤون الأحزاب والتنظيمات السياسية منذ سنة 2018 ولغاية الآن هي 66 تحالفا، وخلال المدة الأخيرة منذ منتصف الشهر الماضي، تم تسجيل 5 تحالفات انتخابية جديدة». وبينت، أن «التحالفات القديمة الـ(66) يمكن لها المشاركة دون أي تسجيل جديد، لكن يجب عليها تحديث بياناتها اذا ما كان هناك أي تعديل في التحالف من خروج أي حزب أو دخول أي حزب جديد بأي من التحالفات السابقة».

وأضافت أن «الأحزاب السياسية المسجلة هي 331 حزباً منذ عام 2015 ولغاية الان»، مبينة أن «80 حزباً من هذه الأحزاب أبدت الرغبة في المشاركة في انتخابات مجلس النواب المقبلة حتى الآن، فضلا عن وجود 70 حزباً قيد التأسيس حالياً». ومن المفترض أن تجرى الانتخابات في 11 من تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل، حسب قرار مجلس الوزراء العراقي.

وكانت مفوضية الانتخابات، قد أعلنت أمس الاول، أن مجلس المفوضين قرر تمديد فترة تسجيل التحالفات لغاية نهاية الدوام الرسمي من يوم 14 أيار/ مايو الجاري.

إيران: يمكن حل الخلافات إذا صدقت واشنطن في «مطلبها الوحيد»

■ بغداد / المدى

أكدت إيران التزامها بالدبلوماسية مع الولايات المتحدة، وذلك بعد تأجيل جولة رابعة من المحادثات النووية مع واشنطن كانت مقررة في روما السبت «لأسباب لوجستية».

وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية إسماعيل بقائي، أمس الإثنين: «أعلنا التزامنا بمواصلة مسار الحوار والدبلوماسية، وأبدينا استعدادنا الكامل من خلال المشاركة في عدة جولات من المفاوضات». وذكر بقائي أن «العديد من المسائل محل الخلاف يمكن حسمها، إذا كانت الولايات المتحدة صادقة في أن مطلبها الوحيد هو عدم امتلاك إيران أسلحة نووية». وتابع المتحدث أن طهران تتحلى بالمرونة فيما يتعلق بتوقيت المحادثات، وتنتظر التفاصيل بشأن الجولة المقبلة من المفاوضات مع الولايات المتحدة من سلطنة عمان التي تتوسط بين الطرفين.

وقال بقائي: «ما يهمنا هو تصرف ومواقف فريق التفاوض الأميركي»، مضيفا أن إطلاق مسؤولين أميركيين تصريحات متناقضة «لا يساعد، ولن يؤثر في عزم طهران على الدفاع عن مواقفها الأساسية، بما في ذلك حقها في تخصيب اليورانيوم محليا».

وأضاف أن طهران مستعدة أيضا لتحديد موعد جديد لعقد جولة محادثات بشأن الملف النووي مع بريطانيا وفرنسا وألمانيا، بعد أن تأجلت جولة مقررة في إيطاليا في الثاني من مايو مع الترويكا الأوروبية.

السوداني يوجه بتبسيط الإجراءات بالمصارف وتشجيع المواطن على إيداع أمواله فيها

وزيرة المالية: نمو الاقتصاد غير النفطي 5 % في 2024 وعجز الموازنة لا يشكل تهديداً للدين العام

■ بغداد / المدى

أعلنت وزيرة المالية، طيف سامي، أمس الاثنين، أن الاقتصاد العراقي سجل نمواً في الناتج المحلي غير النفطي بنسبة 5% في 2024، فيما أشارت الى أن عجز الموازنة منخفض ولا يشكل تهديداً للدين العام العراقي.

وقالت سامي في تصريح للوكالة الرسمية وتابعته (المدى): إن «وفداً حكومياً رفيع المستوى ضم محافظ البنك المركزي علي العلاق برفقتنا، وناقش مع بعثة صندوق النقد الدولي، آخر المستجدات الاقتصادية والمالية في العراق، وذلك خلال اجتماع عقد في العاصمة الأردنية عمّان».

واضافت أن «بعثة صندوق النقد الدولي توصلت إلى عدد من المؤشرات الإيجابية المتعلقة بالاقتصاد العراقي، أبرزها تسجيل نمو بنسبة 5% في الناتج المحلي غير النفطي خلال عام 2024، مدفوعا بنمو القطاع الزراعي وزيادة الإنفاق العام»، مبينة أن «التوقعات تشير إلى استمرار النمو بنسبة 4% في عام 2025».

وأضافت أن «مستوى الناتج المحلي النفطي سيبقى مرهوناً بقرارات منظمة (أوبك) حول سقوف الإنتاج والأسعار العالمية للنفط الخام».

وبشأن العجز المالي، أوضحت سامي أن « العجز بلغ 5 تريليونات دينار في عام 2024، أي ما يعادل 1.5% من الناتج المحلي الإجمالي مع استبعاد تسديدات الديون والمستحقات المتأخرة للمشاريع الاستثمارية والطاقة»، لافتة الى أن «ذلك يعد مستوى منخفضاً لا يؤثر سلباً في نسبة الدين العام، حسب تقديرات صندوق النقد الدولي».

وشددت وزيرة المالية على «ضرورة إعادة هيكلة المصارف الحكومية لتكون قادرة على استيعاب أدوات التمويل الحكومية وتحفيز السوق»، مشيرة الى أن «وزارة المالية بالتعاون مع صندوق النقد الدولي، ستتعاقد مع شركات استشارية لدعم دائرة الدين العام، إلى جانب تعيين كوادر جديدة من حملة الشهادات العليا لتفعيل نظام إدارة الدين العام والتحليل المالي».

وبينت أن «صندوق النقد الدولي أبدى استعداده لتقديم الدعم الفني والاستشاري للعراق، لا سيما في مجالات إدارة الدين العام، والإصلاح الضريبي، وتحديد الأنظمة الضريبية الأنسب للوضع الاجتماعي العراقي، عبر مركز المساعدة الفنية للشرق الأوسط (METAC)"، موضحة أن "الوفد وصندوق النقد الدولي شددا على أهمية تعزيز العلاقة مع البنوك الأجنبية المراسلة في مجال تمويل التجارة الخارجية، فضلاً عن دعم استخدام الدينار العراقي في المعاملات الاقتصادية للمحافظة على استقرار العملة المحلية".

إلى ذلك، أكد رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، أمس الاثنين، المضي بالإصلاح المصرفي، فيما وجه إدارات المصارف بتبسيط الإجراءات وتشجيع المواطن على إيداع امواله فيها.

وقال مكتب رئيس الوزراء في بيان، إن "السوداني ترأس، أمس الاثنين، اجتماعا لرؤساء مجالس إدارة المصارف العراقية، جرت خلاله مناقشة آليات تنفيذ خطط الاصلاح المصرفي التي اعدتها الحكومة ضمن اصلاحات شاملة لقطاع الاقتصاد".

وأكد السوداني أن "كل قطاعات الدولة مرتبطة بوجود نظام مصرفي فاعل ومرن ويعتمد التقنيات الحديثة"، مشيراً الى "تبني الحكومة خططاً شاملة للاصلاح المصرفي والتعاقد مع شركات خاصة للتدقيق المالي، تشمل جميع المصارف، وقد قطعت شوطاً كبيراً في التنفيذ، وان عمل مصرف الرافدين الأول سينطلق بحلة ورؤية جديدتين، وبمشاركة مع مصارف مختصة ومعروفة".

واشار السوداني، الى "صياغة خارطة واضحة لمعالجة اوضاع القطاع المصرفي الخاص، بوصفه شريكاً في التنمية"، مشدداً على "ضرورة التعاون خلال المرحلة القادمة للمضي بخطوات فاعلة في اصلاح الاقتصاد".

وأكد السوداني، على "ابتعاد الدولة عن التدخل التفصيلي في القطاعات واتخاذ دور المنظم"، لافتا الى "العمل على تعشيق القطاع الخاص والشركات الاجنبية في كل المشاريع الضخمة، وكذلك دعم القطاعات الانتاجية المحلية، واستيعاب الكتلة النقدية الاستيرادية في تقديم سلع وخدمات داخلية للمواطنين لتكون بديلاً عن الاستيراد، وتؤمن دعم الاستثمار المحلي".

ووجّه رئيس مجلس الوزراء، المصارف بـ"تبسيط الإجراءات، والمشاركة الواسعة في عملية التنمية، وكذلك المشاركة كمستثمر في كل الفرص المتاحة، والاتجاه نحو الشراكة مع الشركات الأجنبية، والعمل على بناء الثقة مع المواطن بما يساعد على الاطمئنان بإيداع امواله في المصارف".

نسبة الاكتظاظ كانت 300% ونحاول تخفيضها الى 100% العام المقبل

وزير العدل: عدد السجناء أكثر من ضعف الطاقة الاستيعابية للسجون

في لقاء مع وكالة، اسوشييتدبرس، الأميركية كشف وزير العدل العراقي، خالد شواني، أنه في الوقت الذي دخل فيه قانون العفو العام حيز التنفيذ فان سجون البلاد تواجه ازمة اكتظاظ مفرط يفوق ضعف طاقتها الاستيعابية مع وجود أكثر من 65 ألف نزيل موزعين بين 31 سجن، مشيرا الى ان نسبة الاكتظاظ كانت بمعدل 300% وخلال سنتين تم تقليصها الى 200% ومن المؤمل ان تخفيض نسبة الاكتظاظ الى 100% بحلول العام القادم

□ ترجمة / حامد أحمد

مؤكدا في الوقت نفسه وجود آلاف من معتقلين آخرين لدى الأجهزة الأمنية لم يتم نقلهم بعد لوزارة العدل لعدم وجود مكان كافي يأويهم ، الأمر الذي يؤثر سلبا على الوضع الصحي للسجناء ومعايير حقوق الإنسان.

وقال وزير العدل شواني في حديث للاسوشييتدبرس "عندما استلمنا المنصب كانت نسبة الاكتظاظ في السجون تقف عند معدل ٣٠٠٪، وبعد سنتين من إجراء الإصلاحات، قللنا هذه النسبة الى ٢٠٠٪. وهدفنا هو ان نخفض نسبة الاكتظاظ بحلول العام القادم الى ١٠٠٪ تماشيا مع المعايير الدولية".

وأضاف شواني في حديثه بان أربعة سجون جديدة يجري العمل على انشائها الان، وفي الوقت الذي تم فيه إغلاق ثلاثة سجون خلال السنوات الأخيرة، فقد تم فتح سجنين آخرين مع توسعة ستة سجون موجودة حاليا، مشيرا الى ان آلاف آخرين من المعتقلين ما يزالون محتجزين لدى الأجهزة الأمنية وانهم لم يتم نقلهم بعد لوزارة العدل لعدم وجود مكان يستوعبهم لدى سجونها. ويشير التقرير الى ان قانون العفو العام قد تم تمريره مستهل هذا العام في شهر كانون الثاني بدعم قوي من برلمانيي الكتل السنية الذين يصرون على ان أبناء المكون قد الصقت بهم تهم الإرهاب على نحو مجحف من خلال اعترافات تنتزع منهم في بعض الأحيان تحت التعذيب.

ولكن معارضين يقولون بان القانون قد يسمح بإطلاق سراح اشخاص متورطين بجرائم فساد عامة واختلاس وكذلك مسلحين ارتكبوا جرائم حرب. وقال المرصد العراقي لحقوق الانسان في بيان له بان " النسخة الحالية لقانون العفو العام تثير قلق عميق حول عواقبها المحتملة القانونية والأمنية".

وقال وزير العدل، شواني، انه منذ دخول قانون العفو حيز التنفيذ تم إطلاق سراح ٢ ألف و١١٨ سجين من سجون وزارة العدل، في حين تم إطلاق سراح آخرين من معتقلات أجهزة أمنية قبل تحويلهم لعهدة وزارة العدل.

ومضى شواني في حديثه "لدينا لجنة تدرس وضع السجناء وتحدد اللذين تنطبق عليهم شروط إطلاق السراح، ولكن الرؤية لم تكتمل بعد. نتوقع ان يتم إطلاق سراح عدد لا بأس به، ولكن يتعذر تحديد نسبة معينة لحين استلام توضيح من الهيئة القضائية التي تحدد الفئات المشمولة بالعفو".

وتضم السجون العراقية مئات المعتقلين من الأجانب، المدان اغلبهم بتهم إرهابية أو انتمائهم لتنظيم القاعدة أو داعش ، ينحدرون من بلدان كثيرة من بينها قيرغيزستان وكازاخستان وأذربيجان وتركيا ومصر وبلدان شمال أفريقيا وعدة دول أوروبية ، بالإضافة الى حفنة من السجناء الاميركان . وقال شواني ان مباحثات جارية مع عدة حكومات لاستلام رعاياهم، ويستثنى من ذلك الصادرة بحقهم احكام بالاعدام.

وقال ان عدد من المعتقلين قد تم اعادتهم الى بلدانهم وفق اتفاقيات قائمة مع إيران وتركيا والمملكة المتحدة، بضمنهم ١٢٧ سجين إيراني تم اعادتهم مؤخرا الى طهران.

مع ذلك قال شواني ان سجين إيراني أدين بجريمة قتل مواطن أميركي في بغداد عام ٢٠٢٢ ما يزال محتجز في العراق.

وكان المواطن الأميركي، ستيفن ايدوارد ٤٥ عام من سكنة ولاية تينيسي ، قد لقى حتفه رميا بالرصاص من قبل مهاجمين في تشرين الثاني أثناء ترجله من سيارته في منطقة الكرادة وسط بغداد حيث يقيم هناك مع عائلته. تمت ادانة المواطن الإيراني، محمد علي رضا، بالقتل بصحبة أربعة عراقيين آخرين، وذلك في جريمة وصفت بانها محاولة اختطاف خاطئة.

وقال شواني ان جميع الاعدامات قد تم إيقافها عقب صدور قانون العفو العام.

وواجه العراق انتقادا من منظمات حقوق الإنسان حول تطبيقه لعقوبة الإعدام وخصوصا بما يتعلق بحملة الاعدامات الجماعية التي تم تنفيذها بدون اخطار مسبق لمحامين أو أفراد عوائل المسجونين.

وزير العدل شواني اعترض على الانتقادات الموجه ضد أوضاع السجون والإعدامات. وأوضح ذلك بقوله " هناك إجراءات صارمة معمول بها لأي انتهاكات ترتكب ضد النزلاء. كثير من منتسبين ارتكبوا انتهاكات اثناء التحقيق تم طردهم ومقاضاتهم."

وأصر الوزير على ان " عدد الإعدامات التي تم تنفيذها هي محدودة، وليس بالعدد الكبير الذي يشار له في الاعلام " وقال ان عقوبة الإعدام تطبق فقط " في الجرائم التي تهدد الامن الوطني والسلامة العامة "بضمنهم السجناء المدانين بهجوم التفجير بمنطقة الكرادة الذي وقع عام ٢٠١٦ وراح ضحيته مئات المدنيين، وكذلك في حالات اغتصاب الأطفال والقياديين من تنظيم داعش.

وقال ان الاعدامات قد تم ايقافها لإعادة تقييم القضايا وفق قانون العفو الجديد.

• عن اسوشييتدبرس

الجفاف يقتل يوم "السنارة".. العراق يفقد طقساً شعبياً عريق

□ بغداد / كريم ستار

لطالما كان يوم الصيد العراقي، المعروف شعبيًا بـ"يوم السنارة"، مناسبة سنوية ينتظرها الصيادون والهواة بشغف، يخرجون خلالها إلى ضفاف الأنهار في مختلف أنحاء العراق حاملين سناراتهم ومعداتهم البسيطة، يقضون ساعات طويلة في ممارسة هواية توارثوها جيلاً بعد جيل. لكنه تقليد بدأ يخبو شيئًا فشيئًا، حتى أصبح اليوم في طي النسيان، بعدما كانت الأنهار تعجّ بالحياة والصيادين. هذا اليوم، الذي ارتبط بذاكرة الكثير من العراقيين كطقس ترفيهي وشعبي، كان يرمز لأكثر من مجرد هواية. كان يمثل صلة وثيقة بين الإنسان والماء، بين الفرد والطبيعة، وبين العراقي وهويته البيئية والتراثية. غير أن التغيرات البيئية الحادة التي شهدتها البلاد في السنوات الأخيرة، وفي مقدمتها الجفاف ونقص المياه، غيّرت ملامح المشهد الطبيعي، وساهمت في تراجع هذه الظاهرة الشعبية، حتى اختفت من المدن الكبرى وبدأت تتلاشى من الريف أيضًا.

نهر بلا صيادين

في العاصمة بغداد، يتذكر الحاج حيدر كاظم (٦٣ عامًا) أيام "السنارة" بحنين واضح. يقول في حديثه للمدى: "كنا نخرج من الفجر إلى نهر دجلة، نجتمع بالعشرات. نغني، نضحك، ننتظر السمك كأننا ننتظر رزقًا من السماء. الآن، بالكاد ترى أحدًا عند النهر، وحتى الماء أصبح نادرًا". ويضيف: "الأسماك تراجعت بشكل كبير، والمياه صارت ملوثة أو قليلة. لم يعد للصيد متعة ولا جدوى، لا للأسماك ولا للناس".

تشير التقارير البيئية إلى أن منسوب المياه في الأنهار العراقية تراجع بأكثر من ٦٠٪ خلال السنوات الأخيرة، نتيجة لانخفاض معدلات الأمطار، والسياسات المائية غير المتوازنة من دول الجوار، لا سيما تركيا وإيران، إلى جانب غياب خطط وطنية واضحة لإدارة المياه.

وحذر الخبير المائي والزراعي، تحسين الموسوي عبر المدى من خطورة هذا الامر بالقول: "نمرّ بظرف بالغ الخطورة مع دخولنا العام ٥ على التوالي من الجفاف، خاصة بعد إعلان وزارة الموارد المائية أن المخزون الاستراتيجي لا يتجاوز ١١ مليون متر مكعب، في حين يُتوقع أن يتبخّر نحو ٦ مليارات متر مكعب خلال الصيف المقبل". ويضيف: "هناك تهديد مباشر يمسّ مياه الشرب، والثروة السمكية، والأهوار، والبساتين، ما ينذر بأزمة حادة وواسعة النطاق، لافتا الى ان: "إدارة ملف المياه تعاني من ضعف كبير، ويجب تكثيف الضغط على الجانبين التركي والإيراني لزيادة الإطلاقات المائية"

وأكد الموسوي للمدى: "أن الجريان البيئي عنصر أساسي في الحفاظ على توازن الأنهار والمسطحات المائية، كونه يدعم التنوع البيولوجي ويمنع تدهور النظم البيئية، واحذر من حصر الاهتمام بمياه الشرب والزراعة على حساب هذا الجانب الحيوي".

تدهور الحياة المائية

تُعدّ الأسماك من أكثر الكائنات الحية تأثرًا بهذه الأزمة، حيث بات الصيد في الأنهار العراقية أمرًا نادرًا، لا بسبب قلة الصيادين، بل بسبب قلة الأسماك نفسها. ويؤكد المهندس البيئي أحمد علي، أن "الأنهار أصبحت فقيرة بالحياة المائية، ليس فقط بسبب قلة المياه، بل أيضًا بسبب التلوث، والصرف الصحي، ورمي النفايات الصناعية والزراعية في مجاري الأنهار". ويتابع: "كنا نرصد أكثر من ٢٠ نوعًا من الأسماك في دجلة والفرات، اليوم بعضها اختفى تمامًا، والبعض الآخر مهدد بالانقراض، مما جعل نشاط الصيد غير مجدٍ ومكلفًا أحيانًا أكثر من منافعه".

فقدان تقليد وطني

لم يكن "يوم الصيد" مجرد هواية، بل تحول في بعض المدن إلى مهرجان شعبي، تشارك فيه العائلات، وتُقام فيه المسابقات بين الهواة، وتُقدَّم الأكلات التقليدية التي تُحضّر من حصيلة الصيد. كما كان يمثل فرصة للتواصل الاجتماعي، ولمّ شمل الأصدقاء والأقارب، وفسحة للهروب من ضغوط الحياة اليومية.

تقول الناشطة الثقافية زينب عبد الله: "كان يوم السنارة حدثًا ينتظره الجميع. كان فرصة للتعبير عن ارتباطنا بالنهر كرمز للحياة. اختفاء هذا التقليد يعني فقدان جزء من ذاكرتنا الجماعية". وتحذر زينب للمدى من: "أن غياب هذا النوع من الطقوس الشعبية يُسهم في تفكك العلاقة بين الأجيال الجديدة والبيئة. وتضيف: "الجيل الجديد لا يعرف شيئًا عن النهر، لا يعرف كيف تُصنع السنارة، ولا كيف يُنتظر السمك بصبر. وهذا أمر مخيف، لأنه يعني انقطاعنا عن جذورنا".

آمال في الإحياء

رغم قتامة الصورة، هناك من يحاول إنعاش هذه العادة القديمة. بعض الجمعيات البيئية والشبابية بدأت بتنظيم فعاليات رمزية لإحياء يوم الصيد، وتوعية الناس بأهمية الأنهار وضرورة الحفاظ عليها. كما تُطلق حملات تنظيف للنهر، وورش تعليمية للأطفال حول الصيد البيئي وأهمية التنوع المائي.

يقول الشاب كرار محمد للمدى، أحد منظّمي حملة "أحياء دجلة": "نحاول أن نعيد الناس إلى النهر، ولو ليوم واحد في السنة. نريد أن نذكّر الجميع بأن دجلة والفرات ليسا فقط مصدرين للماء، بل مصدر للحياة والتراث". ويضيف: "لا يمكن أن نقبل أن يتحول هذا الإرث إلى مجرد ذكرى حزينة. نحتاج إلى خطة وطنية لإنقاذ الأنهار، وإذا عادت الأنهار، سيعود يوم السنارة، ومعه الكثير من الفرح المفقود". يمثل اختفاء "يوم الصيد العراقي" مثالاً حيًا على حجم التحولات البيئية والاجتماعية التي يشهدها العراق. فليس فقط الأسماك هي التي غابت، بل غاب معها تقليد شعبي عريق، كان يربط الناس بالأرض والماء والتاريخ. وإذا لم تُتخذ خطوات جادة لإعادة الحياة إلى الأنهار، فإن ما تبقى من الذاكرة الشعبية قد يتبخر كما تتبخر مياهه.

رسمياً.. حلبجة المحافظة التاسعة عشرة في العراق

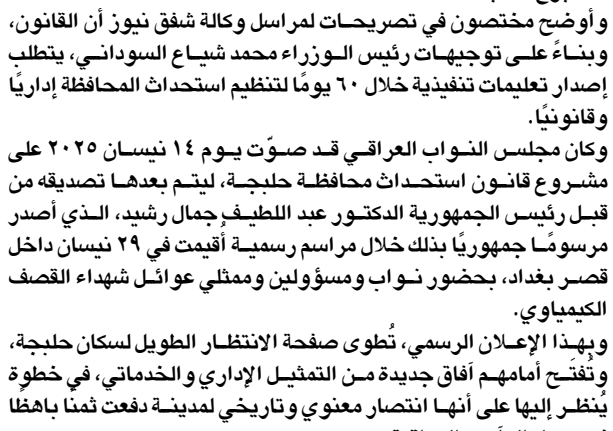

□ متابعة / المدى

دخل قانون استحداث محافظة حلبجة أمس الاثنين، حيّز التنفيذ، بعد نشره في جريدة الوقائع العراقية، لتُعلن بذلك رسميًا كمحافظة مستقلة، حاملةً الرقم ١٩ على مستوى العراق والرابعة ضمن إقليم كوردستان.

وأعلنت جريدة الوقائع العراقية في عددها الصادر أمس الاثنين ٥ أيار ٢٠٢٥، عن نشر قانون استحداث محافظة حلبجة، مما يعني بدء سريان القانون ودخوله حيز التنفيذ بشكل رسمي.

وأكدت نسخة من الجريدة، أن القانون سيتم إعادة إرساله إلى الرئاسات الثلاث والجهات المعنية في الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كوردستان، تمهيدًا لصدور مرسوم جمهوري بشأنه، من المرتقب نشره الأسبوع المقبل.

وأوضح مختصون في تصريحات لمراسل وكالة شفق نيوز أن القانون، وبناءً على توجيهات رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، يتطلب إصدار تعليمات تنفيذية خلال ٦٠ يومًا لتنظيم استحداث المحافظة إداريًا وقانونيًا.

وكان مجلس النواب العراقي قد صوّت يوم ١٤ نيسان ٢٠٢٥ على مشروع قانون استحداث محافظة حلبجة، ليتم بعدها تصديقه من قبل رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الذي أصدر مرسومًا جمهوريًا بذلك خلال مراسم رسمية أقيمت في ٢٩ نيسان داخل قصر بغداد، بحضور نواب ومسؤولين وممثلي عوائل شهداء القصف الكيمياوي.

وبهذا الإعلان الرسمي، تُطوى صفحة الانتظار الطويل لسكان حلبجة، وتُفتَح أمامهم آفاق جديدة من التمثيل الإداري والخدماتي، في خطوة يُنظر إليها على أنها انتصار معنوي وتاريخي لمدينة دفعت ثمنًا باهظًا في سجل المآسي العراقية.

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي
بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +
كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٤٩٠ +
بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/
بيروت/ القاهرة/ قبرص
جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون
AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

الحكومة تسلّم القادة دعوات الحضور و"الإطار" بلا تعليق

بدأ العد التنازلي لـ«قمة بغداد».. هل يُربك «ترامب» حضور الزعماء العرب؟!

□ بغداد / تميم الحسن

تواصل الحكومة تسليم الزعماء العرب دعوات حضور «قمة بغداد»، فيما يلتزم «الإطار» حتى الآن الصمت بخصوص الحدث الدبلوماسي القادم.

وباستثناء تصريحات من نواب ومحللين تابعين لأحزاب شيعية، فإن التحالف الشيعي لم يصدر بيانًا حول «القمة» حتى اللحظة.

وأمس، سلّم وزير الخارجية، فؤاد حسين، دعوة رسمية لأمير قطر لحضور القمة العربية، التي يُفترض أن تنعقد في بغداد الشهر الحالي.

وتسلّم الدعوة، بحسب بيان عراقي، أمير دولة قطر، الشيخ تميم بن حمد آل ثاني.

بالمقابل، تسلّم فيصل بن فرحان، وزير الخارجية السعودي، دعوة حضور القمة.

ووصل وزير الخارجية العراقي إلى الرياض في وقت سابق من يوم الأحد.

كذلك قالت الحكومة العراقية في بيان، إن فؤاد حسين سلّم أول أمس، رئيس مجلس القيادة الرئاسي في الجمهورية اليمنية، رشاد محمد العليمي، دعوة لحضور القمة العربية في بغداد.

وفي تطور مهم بخصوص «القمة»، أكد عبد الفتاح السيسي حرص مصر على نجاح القمة العربية المقبلة في بغداد.

وأعلنت رئاسة الجمهورية المصرية، يوم الأحد، أن رئيس البلاد عبد الفتاح السيسي تلقى دعوة رسمية من الحكومة العراقية لحضور القمة العربية.

وذكرت رئاسة الجمهورية المصرية في بيان، أن السيسي استقبل نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية العراق، فؤاد حسين.

وأكد السيسي، بحسب البيان، حرص مصر على نجاح القمة العربية المقبلة في بغداد، ودعم مصر الكامل للرئاسة العراقية المقبلة للقمة العربية، خاصةً في ظل الظروف التي تتعرض لها المنطقة العربية.

قمة انتخابية!

وكانت «قمة بغداد» قد أحدثت مشكلة داخل الإطار التنسيقي الشيعي، تسببت في خصومة بين أغلب أطرافه بسبب «الرئيس السوري».

وفي آخر اجتماع قبل أسبوعين للتحالف الشيعي، كان يُفترض أن يخرج ببيان حول «القمة»، تسرّبت أنباء عن عدم إكمال نوري المالكي (زعيم دولة القانون) الاجتماع، وغياب قيس الخزعلي (زعيم العصائب).

وفي تلك الجلسة قرر هادي العامري، زعيم منظمة بدر، أن يخوض الانتخابات «منفردًا»، بحسب القيادي في المنظمة، معين الكاظمي، بعد أن كان هناك تحالف وشيك بين العامري والسوداني.

جرى ذلك عقب رفض «الإطار» حضور أحمد الشرع، الرئيس السوري الجديد، للقمة العربية.

وبحسب قيادات في التحالف الشيعي، تحدثت لـ(المدى)، فإنه تم اقتراح «تأجيل القمة لعام أو أكثر، ونقلها إلى دولة أخرى مع احتفاظ بغداد باستضافتها في وقت لاحق».

ورغم ذلك، قال السوداني، عقب الاجتماع الأخير، إن وجود الرئيس السوري أحمد الشرع في القمة العربية «مهم لإيضاح رؤيته لسوريا الجديدة أمام الدول العربية».

وأضاف في مقابلة تلفزيونية في وقت سابق، إن «أغلب الدول العربية حريصة على أن تتجاوز سوريا محنتها التي استمرت طيلة عقود».

وأكد السوداني أن العراق لن يدّخر جهدًا في دعم سوريا واحترام خياراتها.

كما شدد رئيس الوزراء على أن العراق لا يمكن أن يكون تابعًا لأي دولة «وليس ساحةً للصراع».

وكانت 4 قيادات شيعية، من بينهم المالكي، والعامري، والخزعلي، أعلنوا معارضة حضور الشرع لقمة بغداد بشكل علني.

وتقرأ أجنحة في «الإطار» إصرار رئيس الحكومة على دعوة «الشرع» بأنها «رغبة انتخابية» وإنشاء «محور قطري – تركي».

وتعتقد تلك الأجنحة أن السوداني «يضر بمصلحة العراق» في حال أصبح ضمن محور ضد «السعودية، الإمارات، والأردن».

وترى تلك الأطراف أيضًا أن «إصرار السوداني» سوف يدفع إلى مقاطعة زعماء تلك الدول للقمة، بالإضافة إلى توقعات بمقاطعة أمير الكويت للمؤتمر بسبب أحداث «خور عبد الله» المتصاعدة.

كذلك يُرجّح أن تؤثر زيارة مرتقبة للرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى الخليج والمنطقة الأسبوع القادم، على مستوى حضور الزعماء العرب للقمة.

ظروف استثنائية

وعن القمة، يعلّق الدبلوماسي السابق غازي فيصل، على خصوصية الحدث القادم في العراق الذي يأتي في ظروف غير طبيعية تمر بها الدول العربية والمنطقة.

ويقول فيصل لـ(المدى)، إن «هذه القمة ليست قمة العراق وإنما قمة العرب في بغداد، هدفها معالجة المشكلات والتحديات الكبرى».

ويضيف أن «القمة العربية في بغداد تنعقد في ظل ظروف وتحديات خطيرة تعصف بالمنطقة، خصوصًا بعد حرب أكتوبر 2023، حيث تغير الوضع الجيوسياسي في لبنان وسوريا وغزة، وأصبحت علاقات القوة العسكرية والسياسية مختلفة في المنطقة».

وتابع فيصل: «إضافة إلى ما يحصل في اليمن من مواجهة عسكرية واسعة النطاق بين أمريكا والحوثيين، والحرب الدموية في السودان التي عزلت السودان عن بيئته الإقليمية، ومشكلات داخلية في الجزائر، والمشكلات الأمنية الخطيرة بالحروب في المنطقة، واحتمالات الحرب والسلام في إيران التي ستنعكس على الوضع الأمني في المنطقة».

هذه التحديات، بحسب الدبلوماسي السابق، تدفع إلى انقسامات حادة بين الأنظمة العربية في رؤيتها لحل هذه الأزمات، خصوصًا بعد ما جرى في «7 أكتوبر»، لكنه يشير إلى أن «هذه القمة، في ظل هذه الظروف المعقدة، ممكن أن تبحث عن حلول، ولو في الإطار العام، للمشكلات التي تواجهها الدول العربية».

ويؤكد فيصل أن كل هذا يمكن أن «يكون حافزًا للقيادات العربية، من الزعماء والملوك والخبراء في الجامعة، لوضع استراتيجية لمواجهة وتفكيك التحديات الأمنية، والبيئية، والتصحر، والأمن الغذائي، والأمن الثقافي، والأمن الصناعي، والتجارة البينية، التي ما زالت تحتل 4% في العلاقات العربية – العربية الاقتصادية، وعدم وجود عمل اقتصادي وسياسي عربي مشترك على الصعيد الاستراتيجي».

حضور الزعماء العرب

وعن تاريخ القمم العربية ومستوى حضور الزعماء، يقول فيصل، وهو يرأس المركز العراقي للدراسات الاستراتيجية، إنه «لا يوجد إجماع على مشاركة الملوك والزعماء العرب في كل القمم السابقة، هناك أحيانًا بعض الموانع الداخلية الذاتية، وبعض الارتباطات الدبلوماسية للقادة».

ويضيف: «في فترة انعقاد القمة في بغداد، من المحتمل أن يزور ترامب الخليج والشرق الأوسط، ومن المحتمل أن يزور مصر، وهي زيارة قد تتقاطع مع وجود القادة العرب في القمة».

لكن في الوقت نفسه، يبيّن فيصل أن «القمة العربية هي مؤسسة فيها خبراء تحت إشراف ومتابعة الجامعة العربية، وبالتالي القرارات والسياسات تُهيأ، ويكون الاجتماع وانعقاد القمة بروتوكوليًا لإعلان البيانات المتفق عليها بين الخبراء ضمن مؤسسة الجامعة، التي تصبح بعد ذلك سياسة للدول العربية، وتُؤشّر جهودًا مختلفة وتحولات مختلفة لمواجهة التحديات».

ويشير فيصل إلى أن الحضور الواسع للقمة المرتقبة في بغداد «يعني الاهتمام بموضوعات القمة، وقد يحضر بعض القادة الافتتاح ويغادرون، أو يحضرون جلسة أو جلستين».

الشرع في العراق: خطوة نحو المصالحة أم مغامرة محفوفة بالمخاطر؟

□ متابعة / المدى

أثارت الدعوة الرسمية التي وجّهها رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، إلى الرئيس السوري المؤقت، أحمد الشرع، لحضور قمة جامعة الدول العربية، المقررة في بغداد في 17 مايو/أيار الجاري، اهتماماً واسعاً على المستوى العربي، في ظل اعتراضات أبدتها بعض الشخصيات والكتل السياسية داخل العراق.

وكان السوداني قد التقى الشرع للمرة الأولى في العاصمة القطرية الدوحة، خلال فبراير/شباط الماضي، بوساطة من أمير قطر.

وتسلّم الشرع الدعوة رسمياً من وزير الثقافة أحمد فكاك البدراني الذي كان مبعوثاً خاصاً لرئيس الوزراء.

إلا أن الإعلان عن هذه الدعوة أثار جدلاً كبيراً في الأوساط السياسية العراقية، وعلى مواقع التواصل الاجتماعي وسط تباين في المواقف بشأن مشاركة الشرع الذي لديه سجل قضائي في العراق.

ونشرت قنوات تلفزيونية ومنصات تواصل اجتماعية فيديوهات لمواطنين عراقيين يهددون الشرع بسبب ماضيه الجهادي في العراق.

مخاوف أمنية

لم تقتصر الاعتراضات على حضور الشرع في قمة بغداد على الجانب السياسي فحسب، بل امتدت إلى تحذيرات أمنية جدية تتعلق بسلامة الحدث نفسه. فماضي الشرع الجهادي وعلاقاته السابقة بأطراف مسلحة في العراق يثيران مخاوف من تداعيات قد تتجاوز الدبلوماسية.

المؤرخ عمر محمد، وهو باحث أول في جامعة جورج واشنطن، وله كتابات عديدة عن تاريخ الشرق الأوسط والجماعات المتشددة، وخاصة تنظيم ما يعرف بالدولة الإسلامية، يقول: «إن استضافة الشرع تنطوي على مخاطر سياسية تفوق التهديدات الأمنية المباشرة، وقد تترجم هذه المخاطر إلى عواقب أمنية وخيمة إذا لم تُتوقع بشكل صحيح وخاصة في دولة مجزأة ومُعسكرة كالعراق».

ويضيف: «ربما تُشجع هذه الانقسامات الفصائل المسلحة وخاصة الجماعات الموالية لإيران داخل قوات الحشد الشعبي، على التصرف بشكل منفرد ضد الشرع».

ويوضح الباحث أن هذه الجماعات تفسر استضافة الشرع على أنها «خيانة لتضحيات العراق في الحرب ضد الجهادية أو إضفاء شرعية على خصم سابق، وقد تحاول مواجهته فعليا، أو ربما تعطل أعمال القمة من خلال الترهيب المسلح أو تنظيم الاحتجاجات أو تسريب معلومات استخباراتية إلى جهات إقليمية معارضة للشرع، ما يزيد من خطر العنف المستهدف».

وعن رأيه حول التهديدات الأمنية ضد الشرع، يقول الباحث في الشؤون السياسية وتاريخ الجماعات الإرهابية، فاضل أبو رغيف: «ستعمل الحكومة على تأمين الشرع من الناحيتين الأمنية والاستخباراتية بشكل كامل، وستتحمل مسؤولية توفير الحماية اللازمة له، تماماً كما تفعل مع رؤساء الدول الآخرين الذين وُجّهت إليهم الدعوة لزيارة العراق».

لكن، رغم استعداد الحكومة لتوفير الحماية، «فإن هذه المعارضة قد تُخيم بظلالها على مجريات الزيارة، وقد تعمق هوة الخلاف بين الكتل السياسية المناوئة للسوداني والكتل السياسية الأخرى التي لا ترغب في مجيئه، خصوصاً ونحن مقبلون على انتخابات نيابية، وقد يتسبب حضوره في إرباك المشهد السياسي الداخلي. أعتقد أن زيارته إلى العراق ستستخدم كذريعة إلى حين حلول موعد الانتخابات في العراق» – بحسب أبو رغيف.

ماذا كان يفعل الشرع في العراق؟

بدأ الشرع، الذي كان يُعرف باسم أبو محمد الجولاني، مسيرته الجهادية في العراق، إذ ارتبط بتنظيم القاعدة هناك، الذي يُعد سلف تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، والذي انضم إليه لاحقاً.

وبعد الغزو الأمريكي للعراق في عام 2003، التحق الجولاني بصفوف المقاتلين الأجانب، واعتُقل في عام 2005 في معسكر بوكا، وهو أحد أبرز مراكز الاعتقال الأمريكية، حيث تعزّزت أفكاره الجهادية وتعرّف هناك على أبو بكر البغدادي، الذي أصبح لاحقاً زعيم ما يعرف بتنظيم الدولة الإسلامية.

ويواجه الشرع اتهامات متعددة من قبل السلطات العراقية تتعلق بنشاطاته السابقة في العراق خلال فترة انخراطه في تنظيم القاعدة إبان الغزو الأمريكي.

ونشر موقع مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، لائحة اتهامات موجهة ضد الشرع منها «ارتباطه بتنظيمي القاعدة والدولة الإسلامية في العراق والشام، وجماعات أخرى مرتبطة بالتنظيمين، وكذلك لمشاركته في تمويل وتخطيط وتسهيل وإعداد وارتكاب أعمال وأنشطة ودعم وتوريد أو بيع أو نقل الأسلحة والمواد ذات الصلة إلى تنظيم القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية».

ورغم الانفصال العلني عن تنظيم القاعدة وتغيير الاسم، استمرت الأمم المتحدة والولايات المتحدة والمملكة المتحدة ودول أخرى في تصنيف هيئة تحرير الشام التي كان الشرع زعيمها، كمنظمة إرهابية، حيث اعتبرت القوى الغربية الانفصال مجرد واجهة.

ولم تهدأ الأوساط السياسية في العراق منذ إعلان الحكومة دعوتها الشرع لحضور القمة العربية، إذ طالب 58 نائباً عراقياً الحكومة بمنع مشاركته.

ونشر أحد النواب العراقيين، يدعى سعود الساعدي، على صفحته في منصة إكس، الشكوى التي قدمها إلى رئيس جهاز الادعاء العام فيما يتعلق بجرائم مزعومة لأحمد الشرع، تطالب باتخاذ الإجراءات القانونية ضده.

ويقول الباحث السياسي العراقي علاء مصطفى: «إن قضية حضور شخصيات مرتبطة بملفات إرهابية لا تندرج ضمن صلاحيات مجلس النواب بشكل مباشر، بل تقع ضمن مسؤولية الأجهزة التنفيذية الملزمة بتنفيذ أوامر القضاء. وبالتالي، فإن دخول أي شخص صادرة بحقه مذكرة قبض رسمية إلى العراق يُعد أمراً صعباً، بل إن وجود أمر قضائي كهذا قد يُعرّض حتى الجهة الداعية، خصوصاً إذا كانت جهة رسمية، للمساءلة القانونية».

وأشارت تقارير عراقية إلى أن الجولاني استخدم اسم «أمجد مظفر حسين» خلال وجوده في العراق، منتحلاً صفة مواطن عراقي من مدينة الموصل.

ويقول أبو رغيف: «قد تكون مذكرة القبض بحق الشرع مؤجلة أو غير موجهة باسمه الحقيقي، مما يعني أنه من غير المرجح تنفيذها على الرغم من وجودها. لذا، من غير المتوقع أن يتم تنفيذ أي مذكرة قانونية بحق الشرع حتى وإن كانت قد أصدرت، في حال كانت تحمل التباساً في الاسم أو التفاصيل القانونية».

ويرى الكاتب الصحفي السوري عبد الله الحمد، أن عدم حضور الشرع، القمة في بغداد سيعني فشلها قبل بدئها.

ويقول: «إن حضور الرئيس السوري ضروري لكون سوريا لاعباً هاماً في المنطقة العربية، بحكم موقعها الجيوسياسي وتاريخها السياسي والنضالي الطويل وارتباطها بعدة ملفات إقليمية».

ويضيف: «إن زيارة الشرع إلى العراق ومشاركته في القمة ستسهم بالتأكيد في ردم الفجوة بين البلدين، تلك الفجوة التي تعود أسبابها أولاً إلى محاولات النظام السابق استغلال الأوضاع لصالحه واعتماده على ميليشيات طائفية داخل العراق لقمع وقتل السوريين. ثانياً: يرتبط الأمر ببعض القوى السياسية النافذة في العراق، والتي تتماشى ضمناً مع الموقف الإيراني الرافض للتحول السياسي الذي شهدته سوريا».

ويضيف الحمد «يجب على هذه القوى العراقية أن تدرك أن سوريا اليوم دولة محورية، وأن القيادة الحالية تمثل الشعب السوري وقوى الثورة وتسعى لبناء دولة مدنية مستقلة تقوم على مبادئ حسن الجوار مع جميع الدول المجاورة».

ويبقى الحضور المحتمل لأحمد الشرع في قمة بغداد مسألة شديدة الحساسية تعكس تعقيدات المشهدين العراقي والسوري، وتسلّط الضوء على التحديات التي تواجه الجامعة العربية في هذه المرحلة الدقيقة من تاريخ المنطقة.

ومع اقتراب موعد القمة، يترقب كثيرون ما إذا كان أحمد الشرع سيشارك شخصياً، أم سيعتذر ويُوفد وزير خارجيته نيابةً عنه.

■ عن موقع بي بي سي عربي

اكدوا ان عدم توفير فرص عمل جزء من لعبة سياسية تسهل انقياد الشباب لمخططات الاحزاب

أوساط نقابية ومدنية تحذر من استغلال معاناة العاطلين عن العمل في الكسب الانتخابي

حذرت أوساط نقابية ومدنية في ذي قار من مغبة استغلال معاناة الخريجين والعاطلين عن العمل في الترويج والكسب الانتخابي، وفيما أشاروا الى تورط برلمانيين وجهات سياسية بإطلاق وعود انتخابية تتضمن إدراج شرائح وافراد من العاطلين ضمن شبكة الحماية الاجتماعية ، دعوا الى تفعيل مواد قانون الأحزاب الخاصة بالحد من استغلال النفوذ الوظيفي في المجال الانتخابي.

□ ذي قار / حسين العامل

يأتي ذلك بالتزامن مع انطلاق حملات انتخابية مبكرة من قبل جهات حزبية وبرلمانية لاستمالة شريحة الخريجين والعاطلين عن العمل اذ أعلنت احدى البرلمانيات عن فتح باب مكتبها لتلقي طلبات العاطلين عن العمل لغرض ترويج معاملاتهم وشمولهم بمنحة شبكة الحماية الاجتماعية.

فيما نشر مكتب اعلامي تابع لبرلماني اخر خبرا مفاده ان السيد النائب (..) التقى وزير العمل والشؤون واستحصل الموافقة على شمول وجبة من ابناء المحافظة براتب الحماية الاجتماعية والمعين المتفرغ وذوي الاعاقة ضمن القائمة الجديدة (تضم نحو ١٠٠٠ اسم) ستصدر قريبا "، وأضاف "كما تم خلال اللقاء موافقة السيد الوزير على طلبات العديد من المواطنين".

ويرى مراقبون ان تزامن الإعلان عن تلك المبادرات البرلمانية او السياسية مع قرب انطلاق الحملات الانتخابية يدخل ضمن الأغراض السياسية الهادفة لتحقيق مكاسب انتخابية على حساب حاجة الشرائح الاجتماعية للتعين او الخدمات الأساسية، مستذكرين ما يقطعه مرشحو الكيانات الانتخابية من وعود انتخابية يُسخرون فيها إمكانات الدوائر والمؤسسات الحكومية من درجات وظيفية ومحولات واسلاك كهرباء وانابيب ماء وغيرها من الإمكانيات الأخرى التي تحتاجها الشرائح الاجتماعية والمناطق الشعبية الفقيرة.

وفي حديث للمدى عن معاناة الطبقة العاملة والعاطلين عن العمل قال رئيس اتحاد نقابات عمال ذي قار هشام عودة خضير العبادي لـ(المدى) إن" الطبقة السياسية ليس لديها حلول ناجعة لمشكلة البطالة سوى ان تقوم بإغراء شرائح من الخريجين والعاطلين عن العمل بإدراجهم ضمن شبكة الحماية الاجتماعية مقابل ان يضمنوا التصويت لهم"، مشيرا الى ان " ذلك من شانه ان يزج بالعاطلين عن العمل وغيرهم من الناس ضمن اللعبة الانتخابية غير السليمة".

ودعا العبادي الى إيجاد فرص عمل مناسبة للعاطلين والخريجين بدلا من استغلال حاجتهم لأغراض انتخابية وسياسية "، مشددا على أهمية استثمار الطاقات الشابة بدلا من تعطيلها او ترويضها بمنحة مالية لا توفر الحياة الكريمة للشباب العاطلين عن العمل.

واكد رئيس اتحاد نقابات عمال ذي قار على الاهتمام بالتنمية البشرية عبر زج الشباب في سوق العمل وتبني برامج ودورات مهنية وعلمية لتطوير قدراتهم.

ومن جانبه اعرب الناشط علي العراقي عن خشيته من ان يكون عدم توفير فرص العمل للعاطلين في بلد يمتلك ثروات هائلة جزءا من اللعبة السياسية، مبينا ان " حاجة الشباب العاطلين عن العمل للمال تجعلهم اكثر استجابة لرغبات الأحزاب والمجاميع المسلحة وحتى العصابات وتجارة المخدرات"، وأضاف " فما ان تلوح تلك الجهات بفرصة مادية للشباب حتى تجد اعداد كبيرهم منهم تتهافت عليها دون التفكير بعواقب ما يقومون به او حجم المخاطر المترتبة على ذلك الفعل ومدى تأثيره عليهم وعلى مستقبلهم".

وحذر العراقي من مغبة الاستغلال الحزبي للشباب او تسخيرهم لتحقيق مصالح سياسية ضيقة، داعيا "مفوضية الانتخابات الى تفعيل مواد قانون الأحزاب الخاصة بالحد من استغلال النفوذ الوظيفي والسياسي في المجال الانتخابي".

وكان المشاركون في ندوة (التغيير ضرورة ام اختيار) التي عقدت في الناصرية يوم (٢٣ اذار ٢٠٢٥) قد حذروا مما تواجهه عملية التغيير عبر الانتخابات من تحديات تتمثل باستخدام المال السياسي وتوظيف مقدرات الدولة والوظائف العامة لصالح أحزاب السلطة ناهيك عن قانون الانتخابات وتركيبة مفوضيتها "، مشيرين الى ما حصل في الدورات الانتخابية السابقة من اتهامات متبادلة بالتزوير بين الكيانات الانتخابية".

منوهين الى ان " أحزاب السلطة تعمل على إعادة انتاج نفسها من خلال استخدام الأساليب القديمة واستثمار عزوف الناخبين عن المشاركة بالانتخابات"، داعين الى تامين ظروف افضل لتحقيق مشاركة أوسع في الانتخابات ، مبينين " نعرف ان الانتخابات غير عادلة لكن هل ننتظر حتى تتوفر الشروط المتكاملة لنشارك في الانتخابات؟".

وشدد المشاركون في الندوة على أهمية معالجة الأسباب التي أدت الى عزوف الناخبين كون هذا العزوف يفقد الحكومة مشروعيتها الشعبية وان كانت حصلت على المشروعية القانونية عبر انتخابات لم يشارك فيها الا عدد محدود من الناخبين".

وينص قانون الأحزاب السياسية العراقي رقم (٣٦) لسنة ٢٠١٥ على : المحافظة على حيادية الوظيفة العامة والمؤسسات العامة وعدم استغلالها لتحقيق مكاسب حزب او تنظيم سياسي او تنظيم سياسيية. وعدم تملك الأسلحة والمتفجرات أو حيازتها خلافاً للقانون. وان لا يجوز للحزب السياسي أن يتسلم التبرعات من المؤسسات والشركات العامة الممولة ذاتياً، من الشركات التجارية والمصرفية التي يكون جزء من رأسمالها من الدولة. وان تمنع كل التبرعات المرسلة من أشخاص أو دول أو تنظيمات أجنبية.

فيما نص القانون على حل الحزب السياسي في حال: قيامه بنشاط ذا طابع عسكري أو شبه عسكري. او استخدام العنف في ممارسة نشاطه السياسي. او امتلاك أو حيازة أو خزن الأسلحة الحربية أو النارية أو المواد القابلة للانفجار أو المفرقعة في مقره الرئيسي أو احد مقار فروعه أو أي محل أخر خلافا للقانون. او قيامه بأي نشاط يهدد أمن الدولة، أو وحدة أراضيها، أو سيادتها، أو استقلالها.

ذبابة البحر المتوسط تُدمر أحلام فلاحي ديالي.. وحصاد مبكر يزيد الأزمات

□ بغداد / عبود فؤاد

في بساتين محافظة ديالي، التي طالما نَظَرَ إليها المزارعون بفَخْر كمصدر رزقهم وتَراث أجدادهم. فبعد أن كانت هذه البساتين تُشكّل عصب الاقتصاد المحلي ورمز الهوية الزراعية للمنطقة، اجتاحتها ذبابة البحر المتوسط (Ceratitis capitata) كعاصفة لا تُبقي ولا تَذَر، مُحَوِّلةً أحلام المزارعين إلى كابوسٍ يومي.

فمع تفاقم انتشار هذه الآفة، لم يَعُد أمام أصحاب البساتين سوى خيارين كُلاهما مُرّ: إما قَطْف الثمار قبل أوانها، مما يُقلل من قيمتها السوقية ويُهدد سمعتها في الجودة، أو انتظار نضجها ومُجازفة بخسارة المحصول بالكامل. وهكذا، أصبحت جهود عام كامل عُرضةً للضياع بين فكّي هذه المعضّلة.

تحدث المزارع عباس سالم ل (المدى) "إن هذا الأمر لا يهدد أرزاقنا فحسب، بل يوشك أن يمحو تراثاً زراعياً عريقاً! هذه البساتين التي ورثناها عن آبائنا وأجدادنا، والتي كانت مصدر فخر لأهل ديالي، نقطفها قبل أوانها ويوما ما سنفقدها وبهذا سنفقد هوية ديالى كمدينة للبرتقال بسبب الإهمال".

وأضاف "نواجه هذهِ الازمة بحلول فردية ، ننصب "المصائد الفرمونية" ونحاول حصاد الثمار مبكراً، لكن هذه الإجراءات تبقى مجرد مسكنات مؤقتة والزراعة في ديالي تقف على حافة الانهيار، وذبابة البحر المتوسط ليست سوى حلقة في سلسلة طويلة من الأزمات التي تُهدد هوية المحافظة كـ"عاصمة للبرتقال".

من جانبه، أوضح المزارع مالك محمد في حديثه ل(المدى) " لا يمكن القضاء على جذور المشكلة بدون تدخل مؤسسي منظم، وبدعم حكومي فعّال، وتوفير مبيدات متخصصة، وبرامج مكافحة متكاملة".

مؤكداً " تظل كل هذه الجهود الفردية عاجزة عن إنقاذ المحاصيل. كما أن غياب التوعية الزراعية وبرامج الإرشاد الفني يزيد من معاناة المزارعين، الذين يضطرون لتحمل تكاليف باهظة لحلول غير مجدية، بينما تستمر الخسائر في التصاعد عاماً بعد عام". في إطار متابعة أزمة ذبابة البحر المتوسط التي تهدد بساتين ديالى، أجاب مدير قسم الوقاية في مديرية زراعة ديالى" علي عبد الله" على أسئلة "المدى"، مؤكداً أن الإجراءات الحالية "تُنفذ وفق الإمكانيات المتاحة"، لكنها تحتاج إلى دعم مالي أكبر لتعزيز فعاليتها.

وصف علي عبد الله استجابة الحكومة المركزية للأزمة بأنها "جيدة في إطار الإمكانيات"، مشيراً إلى أن "زيادة التمويل ستؤدي حتماً إلى نتائج إيجابية أعلى". ولم يُحدد مدى كفاية الميزانية الحالية، لكنه لفت إلى أن التعامل مع الآفة يتطلب "برامج مكافحة متكاملة تحتاج إلى موارد إضافية".

الإجراءات العاجلة

كشف عن تنفيذ المديرية حملتين سنويتين لمكافحة الذبابة:" موسم ربيعي وآخر خريفي" ، بالتعاون مع دائرة وقاية المزروعات، واصفاً نتائجها بـ"الإيجابية". إلا أن المزارعين يشيرون في المقابل إلى أن هذه الحملات "لا تكفي لاحتكار تفشي الآفة"، بحسب ما نقلت "المدى" عنهم سابقاً.

أكد علي عقدَ "ندوات إرشادية في المناطق المصابة"، تهدف إلى توعية المزارعين بـ"خطورة الذبابة وأفضل طرق المكافحة"، بما في ذلك استخدام المصائد الفرمونية والمبيدات المتخصصة. لكن تقارير ميدانية أشارت إلى أن غياب الدعم المادي يُضعف اعتماد هذه الحلول بشكل واسع.

أيد رأي الباحثين بـأن "الاستيراد غير المُراقب للفاكهة عبر المنافذ الحدودية" يُعد عاملاً رئيسياً في تفشي الذبابة، مضيفاً أن "ضعف إجراءات الحجر الزراعي يسهم في استمرار الإصابات". ودعا إلى تشديد الرقابة على الواردات، خاصة من الدول التي تنتشر فيها الآفة.

مجلس الخدمة: مستعدون لتعيين خريجي القطاع الصحي

□ المدى/بغداد

أكد رئيس مجلس الخدمة العامة الاتحادي محمود التميمي، اليوم الاثنين، استعداد المجلس لتعيين خريجي الكليات والمعاهد الصحية، بمجرد توفر الدرجات الوظيفية والتخصيصات المالية اللازمة، مشددًا على التنسيق المستمر مع وزارتي الصحة والمالية لتلبية احتياجات وزارة الصحة من الملاكات. وأفاد بيان صادر عن المجلس تلقته (المدى)، أن "لجنة الصحة والبيئة النيابية، برئاسة النائب الدكتور ماجد شنكالي، استضافت اليوم الإثنين اجتماعًا حضره النائب الثاني لرئيس المجلس، شاخوان عبد الله، ورئيس المجلس الاتحادي محمود التميمي، ووزير الصحة الأستاذ الدكتور صالح الحسناوي، وذلك لمناقشة قانون التدرج الطبي رقم (٦) لسنة ٢٠٠٠". من جانبه، أشار وزير الصحة الدكتور صالح الحسناوي إلى "حرص الحكومة على إيجاد حلول مستدامة لملف التعيينات في القطاع الصحي، لافتًا إلى أن إقرار قانون الموازنة العامة سيسهم في فتح آفاق جديدة لمعالجة هذه الإشكالية". وأوضح التميمي خلال الاجتماع أن "هناك حاجة فعلية للمؤسسات الحكومية إلى شغل الدرجات الوظيفية الدنيا (الثامنة، التاسعة، والعاشرة)"، مشيرًا إلى أن "الموازنات العامة خلال السنوات الخمس الماضية ركزت على تخصيص درجات وظيفية لحملة الشهادات العليا والخريجين الأوائل، في حين يتطلب الواقع دعمًا أكبر للفئات الأخرى ضمن الهيكل الوظيفي".

السليمانية بخطر.. شح المياه في سرجنار يهدد إمدادات الشرب

□ متابعة / المدى

تواجه محافظة السليمانية أزمة مائية متصاعدة مع اقتراب منابع المياه في منطقة سرجنار من الجفاف، وسط تحذيرات من تداعيات خطيرة على إمدادات مياه الشرب.

وقال المتحدث الرسمي باسم مديرية مياه السليمانية، أمانج جلال، إن "منسوب مياه سرجنار انخفض بشكل كبير واقترب من حد الجفاف"، مبيناً "ما بين ١٧٠ إلى ١٨٠ ألف متر مكعب من مياه سرجنار كانت تُستخدم يومياً لتأمين مياه الشرب خلال ٢٤ ساعة، إلا أن هذا الحجم انخفض حالياً، ولم تعد المديرية قادرة على استخدام نفس الكميات".

بدوره، أشار شيروان جمال، مدير مياه المناطق المحيطة بالسليمانية، في بيان، إلى أن "هذا العام شهد تراجعاً في مصادر المياه، حيث جفّ عدد من العيون والينابيع والآبار أو أصبحت مهددة بالجفاف"، معللاً السبب إلى "انخفاض معدلات الأمطار، ما أدى إلى عدم تجدد بعض منابع المياه مثل نبع تافان في قضاء قره داغ، الذي جفّ تماماً"، على حد قوله.

وأضاف جمال أن "من أصل ١٦٠ عينا وكاريزا في محيط السليمانية، جف نحو ١٢٠ منها، كما جفت أو انخفض منسوبات المياه في ٩٥ بئرا من أصل ٥٦٠".

ومع استمرار هذا التدهور، تحذر الجهات المعنية من تفاقم أزمة المياه في السليمانية، ما لم يتم الإسراع في إيجاد حلول مستدامة وتعزيز الإدارة المتكاملة للموارد المائية في المنطقة.

العدد (5901) السنة الثانية والعشرون - الثلاثاء (6) أيار 2025
"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

إيران تنفي الضلوع في هجوم الحوثيين.. والجماعة تتوعد باستهداف المطارات الإسرائيلية

□ متابعة / المدى

فنّدت إيران أمس تقديمها مساعدة الحوثيين في اليمن لتنفيذ هجوم صاروخي على مطار بن غوريون في تل أبيب. فيما توعدت الجماعة اليمنية الأحد بفرض حصار جوي "شامل" على إسرائيل من خلال استهداف مطاراتها بشكل متكرر ردا على توسيع إسرائيل لعملياتها في غزة.

ونفت وزارة الخارجية الإيرانية في بيان أمس الإثنين ضلوعها في هجوم الحوثيين على مطار بن غوريون في إسرائيل قائلة: "إن تحرك اليمنيين لدعم الشعب الفلسطيني كان قرارا مستقلا نابعا من شعورهم بالتضامن مع الفلسطينيين". وتدعم إيران الحوثيين الذين يسيطرون على مساحات شاسعة من اليمن. وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو قد توعد الأحد بتوجيه "ضربات" جديدة للحوثيين، وباستهداف إيران. وقال إن "إسرائيل سترد على هجوم الحوثيين على مطارنا الرئيسي في الوقت المناسب والمكان الذي نختاره نحن (عبر استهداف) أسيادهم الإرهابيين الإيرانيين". وردا على هذه التهديدات، أكدت طهران أمس أنها سترد على أي هجوم على أراضيها. وقالت وزارة الخارجية في بيانها "نؤكد التصميم الراسخ لأبناء إيران في الدفاع عن أنفسهم"، محذرة إسرائيل والولايات المتحدة من "عواقب" هذه التهديدات. وصعّد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وإدارته تهديداتهم لإيران في الأشهر الأخيرة، على خلفية دعمها للحوثيين. إذ أدى الهجوم غير المسبوق على مطار بن غوريون الأحد إلى تعليق مؤقت لحركة الملاحة الجوية وإصابة ستة أشخاص بجروح طفيفة، وفقا للسلطات الإسرائيلية.

وإلى ذلك، توعد الحوثيون أمس الاول بفرض حصار جوي "شامل" على إسرائيل من خلال استهداف مطاراتها بشكل متكرر ردا على توسيع إسرائيل لعملياتها في غزة.

وقد أعلنت الجماعة المتحالفة مع إيران مسؤوليتها عن إطلاق صاروخ سقط الأحد بالقرب من مطار بن غوريون الإسرائيلي، في أحدث حلقة ضمن سلسلة من الهجمات، قائلة إنها تشن حملة لدعم الفلسطينيين في غزة.

وأصدر مركز تنسيق العمليات الإنسانية التابع للحوثيين التحذير من استهداف المطارات الإسرائيلية قائلا إن مطار بن غوريون سيكون الهدف الأول. والمركز هو هيئة أنشئت العام الماضي للتنسيق بين القوات التابعة للحوثيين وقطاع الشحن التجاري. فيما أرفق المركز مع إلبيان رسالة بريد إلكتروني قال إنها أرسلت إلى الاتحاد الدولي للنقل الجوي ومنظمة الطيران المدني الدولي التابعة للأمم المتحدة.

كما جاء في الرسالة أن القوات التابعة للحوثيين "تهيب بكافة شركات الطيران العالمية أخذ ما ورد في هذا البيان بعين الاعتبار منذ ساعة إعلانه ونشره وإلغاء كافة رحلاتها إلى مطارات العدو المجرم حفاظا على سلامة طائراتها وعملائها".

الكيان الاسرائيلي المحتل يعد خطة هجوم مكثف على غزة

متابعة / المدى

كشف مصدر عسكري إسرائيلي عن بعض تفاصيل خطة إسرائيل لقطاع غزة، التي أطلقت عليها اسم "مراكب جدعون".

وكانت إسرائيل قد أقرت توسيع العمليات العسكرية في القطاع المدمر، خلال اجتماع حكومي ليل الأحد.

وقال المصدر إن أحد عناصر الخطة المركزية هو "إخلاء واسع للسكان نحو جنوب قطاع غزة، وإقامة فاصل بينهم وبين حركة حماس"، على حد تعبيره.

وأكد أن خطة توزيع المساعدات الإنسانية "ستبدأ فقط بعد تجميع السكان في الجنوب".

كما أوضح أن تنفيذ خطة الرئيس الأميركي دونالد ترامب لتهجير سكان القطاع، الذين سيتم تركيزهم في الجنوب، هو جزء من أهداف العملية العسكرية المقررة.

وأضاف: "على عكس الماضي، سيبقى الجيش في المناطق التي يحتلها" في القطاع.

وقال المصدر إن الجيش الإسرائيلي "سيمارس ضغوطا للقضاء على قدرات حماس العسكرية والإدارية، من أجل تحرير الرهائن".

وأوضح المسؤول أن "النافذة مفتوحة للتوصل لاتفاق بشأن الرهائن في قطاع غزة، خلال زيارة ترامب للمنطقة الأسبوع المقبل".

لكن "في حال عدم التوصل لاتفاق بشأن الرهائن، فسيبدأ هجوم جديد في قطاع غزة"، حسب المصدر.

من جانبه، قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أمس، إن الهجوم الجديد على غزة سيكون بمثابة عملية عسكرية مكثفة بهدف هزيمة حركة «حماس» الفلسطينية، لكنه لم يحدد مساحة الأراضي التي ستُسيطر عليها إسرائيل في القطاع.

وأضاف نتنياهو في مقطع مصور نُشر على منصة «إكس»: «سيتم نقل السكان حفاظاً على سلامتهم». وذكر أن الجنود الإسرائيليين لن يدخلوا غزة، ويشنوا غارات ثم ينسحبوا»، وتابع: «النية هي عكس ذلك».

وفي وقت سابق امس، نقلت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية عن مسؤول أمني قوله إن إسرائيل لن تبدأ عمليتها الجديدة في غزة إلا بعد نهاية زيارة الرئيس الأميركي دونالد ترمب إلى الشرق الأوسط والمقررة في منتصف مايو (أيار).

وقال المسؤول الإسرائيلي، الذي لم تكشف الصحيفة عن هويته، إن خطة توسع العمليات في قطاع غزة لن تدخل حيز التنفيذ إلا في حال عدم التوصل إلى اتفاق حول الرهائن بحلول منتصف الشهر الحالي.

شركة المشاريع النفطية
إعلان مناقصة

العدد: ٣٩٨٣

التاريخ: ٢٠٢٥/٥/٤

الموضوع: (تصميم وتجهيز منظومة الإطفاء الذاتي (FM - 200) المتكاملة وتجهيز معدات ومنظومات الحريق مع كافة ملحقاتها لمشروع انشاء (١٢) خزان في مصفى الكسك / المرحلة الثانية

رقم الطلبية : 2024 / 01 - PR - 5544 (ت ٦/ ٢٠٢٥)

يسر (شركة المشاريع النفطية) بدعوة مقدمي العطاءات المؤهلين ذوي الاختصاص والخبرة لتقديم عطاءاتهم لمناقصة (تصميم وتجهيز منظومة الإطفاء الذاتي (FM-200) المتكاملة وتجهيز معدات ومنظومات الحريق مع كافة ملحقاتها لمشروع انشاء (١٢) خزان في مصفى الكسك / المرحلة الثانية) (CIP) حسب الانكوترم (٢٠١٠) تسليمها وتفريغها في (موقع المشروع في مصفى الكسك / الموصل)، على ان تكون المواد من المناشئ التالية:

١- For telecom and fire alarm system parts
(الولايات المتحدة الامريكية، المملكة المتحدة، كندا، اليابان، المانيا، هولندا، إيطاليا، فرنسا، السويد، اسبانيا، النمسا، النرويج، فنلندا، بلجيكا، الدنمارك، تركيا).

٢- For clean agent (FM-200) and firefighting equipment:
(الولايات المتحدة الامريكية، المملكة المتحدة، المانيا، إيطاليا، فنلندا، بلجيكا، فرنسا، هولندا، السويد، النرويج، سويسرا، الدنمارك، اسبانيا، النمسا، ايرلندا، كوريا الجنوبية، يابان، تركيا).

٣- For Mechanical parts:
(الولايات المتحدة الامريكية، المملكة المتحدة، كندا، اسبانيا، المانيا، فرنسا، إيطاليا، سويسرا، بلجيكا، هولندا، السويد، النمسا، النرويج، فنلندا، الدنمارك، اليابان، كوريا الجنوبية، تركيا).

علماً ان المناقصة ممولة (ذاتياً) والتبويب (ذاتي بالنسبة لشركتنا وتشغيلي بالنسبة للجهة المستفيدة) وبمدة تنفيذ (١٨٠ يوم تقويمي)، مع ملاحظة ومراعاة ما يأتي:

١- للحصول على معلومات إضافية الاتصال بشركة المشاريع النفطية / هيئة إدارة المشاريع - القسم التجاري .pur.cus@scop // scop@scop.oil.gov.iq من الاحد الى الخميس وخلال الدوام الرسمي من الساعة (٨:٣٠ ص) لغاية (١٢:٠٠ م) وكما موضحة بالتعليمات لمقدمي العطاءات أو موقع المنصة الالكترونية للاعلانات والمناقصات العائدة لوزارة التخطيط www.itp.iq.

٢- على مقدمي العطاءات المؤهلين من ذوي الخبرة والاختصاص الراغبين بالاشتراك في هذه المناقصة تقديم عطاءاتهم وفقاً للشروط المطلوبة في الوثائق القياسية والاعلان بموجب المعايير الآتية:

أ- المواصفات الفنية الدقيقة ومطابقة المناشئ التي تتضمن تحديد الخصائص الفنية للسلع والخدمات المتصلة بها.

ب- الاهلية القانونية لمقدمي العطاءات من حيث (الجنسية وتضارب المصالح وقائمة الشركات المتلكئة والقائمة السوداء والمنع بموجب قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي) وفق النشرات الرسمية الصادرة من وزارة التخطيط وضوابط وتعليمات وزارة النفط وشركة المشاريع النفطية او أي جهة رسمية أخرى.

ت- مدة تنفيذ العمل بالأيام التقويمية.

ث- يجب ان يقدم مقدم العطاء ما يثبت امتلاكه سيولة مالية تبلغ (٣٧,١٣٧,٠٠٠ دينار عراقي) سبعة وثلاثون مليون ومائة وسبعة وثلاثون ألف دينار عراقي من مصرف معتمد.

ج- يكون تجهيز المواد (CIP) حسب الانكوتيرم (٢٠١٠) وتسليمها وتفريغها في (موقع المشروع في مصفى الكسك / الموصل).

ح- يلتزم مقدم العطاء (الشركة الأجنبية) بتقديم كتاب عدم ممانعة صادرة من الهيئة العامة للضرائب (نافذ)، سواء كان شركة عراقية او (شركة اجنبية لها فرع في العراق او مكتب إقليمي).

خ- المستمسكات الثبوتية للمدير المفوض:

* لمواطني جمهورية العراق: البطاقة الوطنية الموحدة (أو شهادة الجنسية + هوية الأحوال المدنية)، بطاقة السكن، عقد ايجار او الطابو للدلالة على العنوان.

* لمواطني الدول الأخرى: صورة واضحة عن جواز السفر.

د- وصل شراء وثائق المناقصة الأصلي او وصل الشراء عبر المنصة الالكترونية والمثبت عليه اسم الشركة او اسم المدير المفوض لها او اسم المقاول الصادر من إدارة نظام المنصة الالكترونية.

ذ- تخويل من الشركة لممثلها عند الشراء مصدق اصولياً.

ر- كافة الوثائق المطلوبة لغرض معايير التأهيل.

الملاحظات:

يتم تقديم العطاء في خمسة أظرف منفصلة ومغلقة ومختومة بختم رسمي وبشمع سري:

الأول- يحتوي على المستمسكات المطلوبة أعلاه.

الثاني- يحتوي على العرض الفني + الجدول الزمني. (نسخة الكترونية مع النسخة الورقية وفي حالة وجود تضارب أو اختلاف يتم اعتماد النسخة الورقية).

الثالث - يحتوي على العرض التجاري الغير مسعر.

الرابع- يحتوي على العرض التجاري المسعر.

الخامس- يحتوي على التأمينات الأولية والبالغة (٣,٧١٣,٧٠٠ دينار عراقي) (ثلاثة ملايين وسبعمائة وثلاثة عشر ألف وسبعمائة دينار عراقي) ويجب ان تكون بشكل خطاب ضمان أو سفتجة أو صك مصدق صادر من مصرف عراقي معتمد على ان تكون نافذة لمدة (١٢٠) يوم على ان تكون التأمينات الأولية مدرجة ضمن المنصة الالكترونية لخطابات الضمان لدى البنك المركزي العراقي، يمكن الحصول على قائمة المصارف المحظورة حالياً من قبل الهيئة المالية لشركة المشاريع النفطية.

توضع الاظرف في ظرف واحد مغلق ومختوم بختم رسمي وبشمع سري ويكتب عليه وعلى الاظرف الداخلية ما يلي:

أ- اسم وعنوان مقدم العطاء.

ب- تعهد من المدير المفوض للشركة بعدم شموله بالمادة (٥ / أولاً/ ثانياً/ ثالثاً/ رابعاً) من قانون انضباط موظفي الدولة رقم (١٤) لسنة ١٩٩٩ المعدل.

ت- شهادة تأسيس الشركة الأجنبية من غرفة التجارة او الصناعة في بلد تأسيس الشركة مصدقة من السفارة العراقية في ذلك البلد ودائرة التصديقات في وزارة الخارجية في العراق.

ث- اذا كان لمقدم العطاء الأجنبي فرع لشركته بالعراق عليه تقديم شهادة تسجيل هذا الفرع والعنوان الفعلي للفرع مصدق اصولياً وفقاً لنظام فروع الشركات الأجنبية رقم (٦) لسنة ٢٠١٧ وشهادة تسجيل الشركة الرئيسية وعنوان مركز عملها الفعلي مصدق اصولياً.

ج- يلتزم مقدم العطاء بتقديم كتاب من دائرة الضمان الاجتماعي يثبت اشتراكها بالضمان الاجتماعي للعمال، حسب قرار مجلس الوزراء ذي الرقم (١٦٤) لسنة ٢٠١٥، سواء كان شركة عراقية أو (شركة اجنبية لها فرع في العراق او مكتب إقليمي).

ح- يلتزم مقدم العطاء بتقديم كتاب عدم ممانعة صادرة من الهيئة العامة للضرائب (نافذ)، سواء كان شركة عراقية او (شركة اجنبية لها فرع في العراق او مكتب إقليمي).

خ- المستمسكات الثبوتية للمدير المفوض:

* لمواطني جمهورية العراق: البطاقة الوطنية الموحدة (أو شهادة الجنسية + هوية الأحوال المدنية)، بطاقة السكن، عقد ايجار او الطابو للدلالة على العنوان.

* لمواطني الدول الأخرى: صورة واضحة عن جواز السفر.

د- وصل شراء وثائق المناقصة الأصلي او وصل الشراء عبر المنصة الالكترونية والمثبت عليه اسم الشركة او اسم المدير المفوض لها او اسم المقاول الصادر من إدارة نظام المنصة الالكترونية.

ذ- تخويل من الشركة لممثلها عند الشراء مصدق اصولياً.

ر- كافة الوثائق المطلوبة لغرض معايير التأهيل.

الملاحظات:

يتم تقديم العطاء في خمسة أظرف منفصلة ومغلقة ومختومة بختم رسمي وبشمع سري:

الأول- يحتوي على المستمسكات المطلوبة أعلاه.

الثاني- يحتوي على العرض الفني + الجدول الزمني. (نسخة الكترونية مع النسخة الورقية وفي حالة وجود تضارب أو اختلاف يتم اعتماد النسخة الورقية).

الثالث - يحتوي على العرض التجاري الغير مسعر.

الرابع- يحتوي على العرض التجاري المسعر.

الخامس- يحتوي على التأمينات الأولية والبالغة (٣,٧١٣,٧٠٠ دينار عراقي) (ثلاثة ملايين وسبعمائة وثلاثة عشر ألف وسبعمائة دينار عراقي) ويجب ان تكون بشكل خطاب ضمان أو سفتجة أو صك مصدق صادر من مصرف عراقي معتمد على ان تكون نافذة لمدة (١٢٠) يوم على ان تكون التأمينات الأولية مدرجة ضمن المنصة الالكترونية لخطابات الضمان لدى البنك المركزي العراقي، يمكن الحصول على قائمة المصارف المحظورة حالياً من قبل الهيئة المالية لشركة المشاريع النفطية.

توضع الاظرف في ظرف واحد مغلق ومختوم بختم رسمي وبشمع سري ويكتب عليه وعلى الاظرف الداخلية ما يلي:

أ- اسم وعنوان مقدم العطاء.

ب- اسم المناقصة ورقمها كما هو مشار إليه في الفقرة الفرعية ١-١ من تعليمات لمقدمي العطاء وأي إشارات أخرى مذكورة في بيانات مسودة صيغة العقد.

ت- تاريخ الغلق.

ث- بيان محتوى الظرف الداخلي (عرض فني، عرض تجاري مسعر، عرض تجاري غير مسعر، الوثائق المطلوبة، التأمينات الأولية).

٩- على مقدم العطاء تقديم نسخ إضافية طبق الأصل عدد ٢ من العطاء الخاص بالمناقصة أعلاه أضافة الى العطاء الأصلي على ان تكون جميع النسخ (مختومة بختم حي من مقدم العطاء)، توضع النسخة الاصلية (في غلاف منفصل) وتؤشر بعبارة (نسخة أصلية) توضع كل نسخة من النسخ الإضافية في غلاف منفصل ويتم تأشير كل مغلف بعبارة (نسخة اضافية) وتوضع هذه المغلفات (الاصلية والاضافية) في مغلف واحد.

١٠- الشركة غير ملزمة بقبول أوطأ العطاءات.

١١- يتحمل من ترسو عليه المناقصة أجور النشر والاعلان وإعادة الاعلان وعدد مرات الإعلان عن المناقصة للصحيفة الوطنية والمنصة الالكترونية واجور ارشفة العقد الكترونياً ويتم تسديدها قبل توقيع العقد. ويكون مقدم العطاء للشركات العراقية مسؤولاً عن دفع الرسوم المالية لاستحصال صحة الصدور لهوية غرفة تجارة بغداد.

١٢- تهمل العطاءات غير المستوفية للشروط المطلوبة ويتم استبعاد العطاء غير المستوفي لما تتطلبه الوثيقة القياسية بكافة اقسامها.

١٣- يتم تدوين العنوان الكامل لمقدم العطاء واسم الشخص المسؤول عن متابعة الاستفسارات والبليغات والانذارات داخل العراق وتثبيت الموقع والبريد الالكتروني وعليه اشعار الطرف الأول بأي تغيير يطرأ على العنوان خلال (٧) أيام من تاريخ حصول التغيير.

١٤- تخضع وثائق المناقصة والعقد كافة وتفسر طبقاً للقوانين والأنظمة العراقية وتعليمات تنفيذ العقود الحكومية وضوابطها وتعديلاتها كلما يجري تعديلها او استبدالها من وقت الى آخر.

١٥- على مقدم العطاء تقديم تعهد بعدم العمل في عقود و/ او مشاريع في قطاع النفط والغاز في إقليم كردستان خلافا لقرار المحكمة الاتحادية العليا رقم (٥٩) اتحادية / ٢٠١٢ وموحدتها ١١٠ اتحادية / ٢٠١٩ . وفي حال وجود عقود و/ أو مشاريع حالية فعلى مقدم العطاء التعهد بانهائها خلال ثلاث أشهر. وعند عدم التزام مقدم العطاء بما ورد آنفاً يتم وضعه في القائمة السوداء ويحظر التعامل معه.

١٦- عدم مشاركة مقدم العطاء الذي لديه ثلاثة عقود أو أكثر مازالت قيد التنفيذ ومبرمة مع شركة المشاريع النفطية.

١٧- يمكن الرجوع الى موقع الشركة (SCOP) او وزارة النفط على الانترنت او موقع المنصة الالكترونية الموحدة للاعلانات والمناقصات العائدة لوزارة التخطيط.

Website: http://www.scop.gov.iq
E-mail: scop@scop.oil.gov.iq
E-mail: pur.cus@scop.oil.gov.iq
Web site: www.itp.iq

علي وارد حمود
المدير العام
رئيس مجلس الإدارة

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

سياسة ترمب في خفض تمويل الأبحاث العلمية: بين الهستيريا والضرورة

أحمد عباس محسن

اثارت قرارات الإدارة الامريكية بشأن تخفيض تمويل الابحاث العلمية وما رافقها تصريحات بشأن التنوع والإنصاف صدمةً في نظام التعليم العالي الأمريكي الذي طالما مثل موطن متنوع للمواهب الفكرية من جميع أنحاء العالم. عكست هذه القرارات مساعي إدارة ترمب لخفض الإنفاق لبعض التخصصات وتقييد مجالات الدراسة التي تستحق الحصول على تمويل حكومي على حد زعمهم.

وخلافا لتقرير حالة العلوم في أمريكا لعام ٢٠٢٣، الصادر عن لجنة عمل العلوم والتكنولوجيا، والذي شدد على ضرورة زيادة الدعم الفيدرالي ماليا للعلوم بشكل كبير حيث استند هذا التقرير إلى استطلاعات رأي شملت الجمهوريين والديمقراطيين بالتساوي، والتي أظهرت اعتقادًا بأن العلم يعزز الاقتصاد والأمن القومي. اثار التقرير ايضا قلقًا من تفوق الصين في الإنفاق على الابحاث العلمية مما قد يُؤدي إلى تخلي الولايات المتحدة عن ميزتها التنافسية العالمية في مجال التعليم العالي والبحث العلمي.

في سياق متصل يعتقد أكثر من 75% من المشاركين في الاستطلاع أن الولايات المتحدة سوف تخسر أو خسرت بالفعل المنافسة الحاسمة. وترتفع هذه النسبة بين العاملين في الرعاية الصحية والجيش والأمن القومي، بينما يرى العاملون في مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات أن مكانة الولايات المتحدة تتراجع ويتوقع 60% أن الصين ستتفوق على الولايات المتحدة في هذا المجال خلال خمس سنوات.

من المتوقع أن تكون عواقب تخفيض تمويل مشاريع العلوم والصحة وخيمة؛ فالبحث العلمي لا يدعم الاقتصاد فحسب، بل هو أساس التفوق التكنولوجي الأمريكي، وهو تفوق يعتمد بشكل كبير على الأبحاث الممولة اتحاديًا، رغم إغفال ذلك غالبًا. ربما، قد نشهد كما لجأ العلماء من الدول الشمولية تاريخياً إلى الجامعات الأمريكية، قد يضطر العلماء الأمريكيون مستقبلا للبحث عن ملاذ خارج اسوار الولايات المتحدة الامريكية.

في الثالث من نوفمبر 2021، ألقى جي دي فانس، مرشح مجلس الشيوخ الأمريكي وقتها ونائب الرئيس الحالي، كلمة رئيسية في المؤتمر الوطني في ولاية أوهايو بعنوان "الجامعات هي العدو"، مقتبسًا عن ريتشارد نيكسون قوله: "الأساتذة هم العدو". في الواقع، قال نيكسون هذه الكلمات لمستشاره للأمن القومي آنذاك، هنري كيسنجر، محذرًا إياه بلهجة أكاديمية: "اكتب ذلك على السبورة ١٠٠ مرة ولا تنساه أبدًا". ومن المفارقات أن كيسنجر، اشتهر أكاديميًا بكتاباته عن مترنيخ، المستشار النمساوي المحافظ الذي لم يكن يحب الأساتذة أيضًا.

شكوى فانس مرتبطة بأن الجامعات تتلقى "مئات المليارات من أموال دافعي الضرائب" لتعليم على حد وصفه بأن "أمريكا أمة شريرة وعنصرية"، وترسيخ هذا المفهوم في المدارس. ويرفض فانس ايضا تمويل المؤسسات التي تدرس "نظرية العرق النقدية أو أيديولوجية الجندر المتطرفة"، مطالباً بتقديم "سرد وطني صادق للتاريخ الأمريكي" بدلاً من ذلك.

محاولة فانس لم تكن الاولى على الاطلاق، فقد تم توظيف محاكمة وإعدام سقراط في أثينا عام 399 ق.م كأداة سياسية بحجة إفساد الشباب والسخرية من الآلهة. في عام ١٨٢٠، اعتبر مترنيخ أن ميل المتعلمين للتشكيك في السلطة، هو الشر الأكبر في عصره. ورأى أن المتغطرسين وقصد بهم العلماء يفتقرون للإيمان، بعكس العمال العاديين المشغولين بأمور حياتهم، وانتقد تحديدًا العلماء الحقيقيين ورجال الأدب والمحامين والمسؤولين عن "التعليم العام».

بالعموم أثار قرار التخفيض سؤالاً منطقياً: لماذا يتم استهداف الأكاديميين او العلماء بين الحين والاخر من قبل صناع القرار عند الشروع في محاولة تغيير او اصلاح؟ وليس بغريب ان الجواب الدقيق على هذا السؤال: ان معظم الأبحاث الأكاديمية العلمية محصورة في نطاق ضيق من المتخصصين، والأكاديميين عادة يكونون غير نمطيين في مهنتهم. بالتالي العلماء هدف سهل وكبش فداء مثالي، فعملهم غير مفهوم خارج الأوساط الأكاديمية، ويسهل تصويرهم بمنأى عن الواقع، والأهم أنهم يفتقرون إلى القوة الإعلامية للدفاع عن أنفسهم وعن افكارهم.

مؤخرًا، أبدى الرئيس دونالد ترمب رغبته في استهداف تمويل الجامعات بشكل مباشر، بدعوة ان الهدف الرئيسي هو خفض التكاليف والمساعدة في معالجة العجز المالي للحكومة. لذا، التخفيض مطلوب خاصة في ما يتعلق بميزانية المواد "غير الأساسية". بالتاكيد لا يختلف اثنان بأن العجز المالي مشكلة بالغة الأهمية، وأن خفض التكاليف يُساعد في حلها. ولكن يبقى التسأل هنا، ما نوع الابحاث والمنح التي يجب تصنيفها كغير أساسية بدلاً من البحث الطبي او العلمي؟

تعهدت الادارة ايضا بسحب الأموال الفيدرالية من الجامعات التي تتحدى أجندتها في قضايا تشمل برامج التنوع والمساواة والشمول، ومشاركة الرياضيين المتحولين جنسيًا في الرياضات النسائية، واحتجاجات الطلاب التي يعتبرها "غير قانونية".

كنتيجة لذلك، أعلنت الجامعات في جميع أنحاء الولايات المتحدة عن تجميد التوظيف، نتيجة حالة عدم اليقين المالي الجديدة، في ظل تهديد إدارة ترمب بأجراء تخفيضات واسعة في العقود الفيدرالية ومنح البحث.

البداية

في فبراير 2025، أعلنت الإدارة عن البدء بتخفيضات كبيرة في منح المعاهد الوطنية للصحة للمؤسسات البحثية، مما سوف يؤدي الى تقليص تمويل بعض الجامعات بأكثر من 100 مليون دولار. ونتيجة لذلك، أوقفت بعض الجامعات مشاريعها، إلا أن هذه التخفيضات تأجلت مؤقتًا بسبب طعن قضائي.

في السابع من مارس، جمدت الإدارة 400 مليون دولار لجامعة كولومبيا بسبب عدم مكافحتها معاداة السامية في الحرم الجامعي على حد زعمها. وفي وقت لاحق وفي سياق متصل، حذرت وزارة التعليم 60 كلية أخرى من أنها قد تفقد التمويل الفدرالي إذا لم توفر بيئة آمنة للطلاب اليهود. بلا شك مثل جوهر هذا القرار يحد بشكل كبير من حرية التعبير والآراء والتي لا تنسجم مع أهداف الادارة.

في بيان، صرّح رئيس جامعة هارفارد بضرورة تعليق توظيف الموظفين وأعضاء هيئة التدريس مؤقتًا في جميع أنحاء الجامعة لغرض الحفاظ على المرونة المالية ريثما يتم فهم كيف ستتبلور التغييرات في السياسة الفيدرالية.

ذكرت تريشيا سيريو، عميدة جامعة واشنطن، في مدونتها الرسمية، أنها تتفهم كيف يمكن لحالة عدم اليقين الحالية أن "تثير التوتر والقلق". حيث كتبت: "من خلال الادخار الاستباقي والتخطيط المدروس، سنكون مستعدين بشكل أفضل لإدارة أي تخفيضات تمويلية مستقبلية وحماية مهمتنا في خدمة الصالح العام". أشار ايضا رئيس جامعة إيموري ، غريغوري فينفز، إلى ضرورة "اتخاذ تدابير حكيمة" تحسبًا لاضطرابات مالية محتملة.

وصف تيد ميتشل، رئيس المجلس الأمريكي للتعليم، قرار إدارة ترمب بالأحادي والمضلل نتيجة تخفيض ووضع سقف لمعدل التكلفة غير المباشرة للأبحاث الممولة من المعاهد الوطنية للصحة لانه يقوض شراكة استمرت عقودًا ضمنت ريادة الولايات المتحدة العالمية في الأبحاث الطبية ، وحفزت الابتكار، وعززت الاقتصاد، ووفرت وظائف جيدة الأجر، وأثرت الأجيال المتعاقبة من الباحثين والعلماء.

ورغم ان أن مثل هذه القرارات على التعليم العالي الأمريكي ليست وليدة الصدفة، يظهر "مشروع ٢٠٢٥" لترمب- فانس رؤيةً مُثيرة للقلق بهدف السيطرة الفكرية على الأفكار والغاء الاستقلالية في الكليات والجامعات الأمريكية. وبما لا يدع مجالا للشك،سيُعيد مشروع 2025 عقودًا من التقدم في مجال التعليم العالي الامريكي الى الوراء، وقد يلغي وزارة التعليم بالكامل اذا ما دخل حيز التنفيذ.

مخاوف وقلق

يتنامى عند القيادات العليا في الجامعات الامريكية قلق كبير وحالة من عدم اليقين، ليس فقط بسبب نية التخفيض في منح الأبحاث العلمية، بل أيضاً بسبب تأثير التخفيضات الفيدرالية المحتملة في برنامج ميديكيد وهو برنامج فيدرالي، يساعد الأشخاص ذوي الدخل والموارد المحدودة في تسديد النفقات الطبية وتكاليف الرعاية الصحية، مما قد يجبر الولايات على تعويض هذا النقص من خلال أموال الضرائب المحلية المخصصة للجامعات.

رغم وصف السيناتور سوزان كولينز من ولاية مين القرار بأنه "سيئ"، معربةً عن قلق مؤسسات مين البحثية من أن التخفيضات ستكون "مدمرة" وتعرقل تقدم البحوث الطبية الحيوية وتتسبب بفقدان الوظائف، انتقد مسؤولو إدارة ترمب ما وصفوه "بالهستيريا" المحيطة بتخفيضات التمويل الفيدرالي من قبل جهات سياسية وطبية وقانونية ، معتبرين التغييرات ضرورية لخفض الإنفاق. وصرح المتحدث باسم البيت الأبيض، كوش ديساي، بأن الإدارة ملتزمة بتقليص الهدر والاحتيال وسوء الإدارة داخل الحكومة، مع إعطاء الأولوية لاحتياجات المواطنين.

يُعد البحث العلمي في مجالات العلوم والطب والتكنولوجيا مصدر فخر للولايات المتحدة الامريكية طيلة العقود الماضية. ومع ذلك، تثير اجراءات الرئيس ترمب الأخيرة قلقًا واسعًا في الأوساط العلمية والأكاديمية بشأن تأثيرها المحتمل طويل الأمد على الاكتشافات العلمية. ورغم استعداد الجامعات في وقت سابق لمواجهة تحديات محتملة في ظل ولاية ثانية لترمب كزيادة الضريبة الجامعية، الا ان قرارات الإدارة الحالية اضافت حالة من الغموض وعدم اليقين. إن تقليص تمويل الابحاث العلمية والطبية ليس خطأً بالضرورة، لكن تطبيقه دون تقييم تأثيره على مستقبل العلم والمعرفة في امريكا قد يزيح الريادة الامركيية من مكانتها المعتادة. بلا شك، هذا القرار يمتاز بكونه قصير النظر وخطر، وبلا شك سيحتفي به خصوم الولايات المتحدة الامريكية كونه تنازلاً ضمنيا عن ريادتها العلمية، وسيترك اثارا سلبًية على التنافسية وتنمية الكفاءات الأمريكية وقد يفتح فرصًا هائلة لبلدان في أوروبا والصين لتولي زمام المبادرة.

بالاضافة الى ذلك، ان مشكلة ترمب الحقيقية تكمن في تعاطيه مع البحث العلمي والطبي كبرنامج حكومي دون الاستناد إلى أي فهم علمي منهجي لطبيعة العمل العلمي. هذا القصور يعتبر مصدر قلق بالغ ومتنامي بان الولايات المتحدة الامريكية ستصبح في الافق القريب غير ذات صلة في مجال البحث العلمي على نطاق واسع.

العدالة الدولية تحت المطرقة

حسن الجنابي

(الجزء- 5)

الموقف الأمريكي من المحكمة الجنائية الدولية (ICC)، منسجم مع توجهات الهيمنة الأمريكية المعروفة على النظام العالمي بكل مؤسساته، بما في ذلك مجلس الأمن الدولي. فهيئات الأمم المتحدة هي ميادين لممارسة النفوذ والقوة والتأثير بالقرارات.

يتمثل أمر تسيير هيئات الأمم المتحدة بحجم نفوذ الدول الأعضاء وقوتها الاقتصادية والعسكرية، وبالطبع نسبة اشتراكاتها السنوية الإجبارية، حتى لو كان لكل دولة عضو صوت واحد بغض النظر عن حجم الاشتراكات، كما هو حال منظمة الأغذية والزراعة الدولية على سبيل المثال (اقرأ الملاحظة في أسفل هذا المقال).

إن محاولات الهيمنة والانحياز (الى إسرائيل مثلاً) جعلت من الولايات المتحدة معزولة غالباً عن أكثرية الدول الأعضاء في التصويت على مستوى الجمعية العامة (التي تتساوى فيها أصوات الدول)، ومن أكثر الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن الدولي استخداماً لحق الفيتو حماية لإسرائيل مهما كانت أفعالها.

وبقدر تعلق الأمر بالعدالة الدولية وقضايا حقوق الانسان، فالغرب عموماً، وبالخصوص الولايات المتحدة، تتخذ موقف النفاق حتى في الانتهاكات الأكثر وضوحاً للّوائح الدولية. فقد انسحبت الولايات المتحدة، وإسرائيل كذلك، من مجلس حقوق الانسان، وهو الهيئة الأممية الأبرز التي تسجل انتهاكات حقوق الانسان عبر العالم. وبسبب الانتهاكات المستمرة في الأراضي الفلسطينية فقد وضع مجلس حقوق الانسان بنداً دائماً حول الوضع الفلسطيني، هو البند رقم (7) على بنود اجتماعاته الدورية البالغة عشرة بنود. وفي كل دورة من دورة المجلس يقدم المقررون الخواص والهيئات الأممية تقارير مفصّلة عن انتهاكات إسرائيل للحقوق الفلسطينية. وأتذكر تماماً الخطاب الذ ألقاه وزير الخارجية الأمريكي حينها، جون كيري، في الدورة 28 لمجلس حقوق الانسان في جنيف في آذار 2015، وهو موجود في سجلات تلك الدورة. فقد أشار بلباقة الى كون "النضال الأساسي من أجل الكرامة قوة دافعة في تاريخ البشرية بأسره"... وقال بأن ما يوّحد البشر "هو مجموعة القيم والتطلعات الكونية -Universal Values»، بل أنه اعترف بأنه حتى في أمريكا نفسها "لا يزال هناك المزيد من العمل الذي يتعين القيام به" لتحسين سجل حقوق الانسان. وأقر بضرورة "محاسبة البلدان عندما تفشل في تلبية المعايير الدولية". وقد دافع في خطابه عن حقوق المثليين جنسياً، وأدان عدداً كبيراً من البلدان ومنها كوريا الشمالية، سوريا، بورما، سريلانكا، روسيا، وإيران وبعض بلدان منطقة الشرق الأوسط، وافريقيا.

كان الجزء المخصص لإدانة سوريا مثيراً. فمن جانب أصبح واضحاً بأن مسلخ خشب الجميز (Timber Sycamore) السرّية (2012-2017) التي كلّف بها باراك أوباما وكالة المخابرات المركزية بإسقاط حكم بشار الأسد، عن طريق تمويل الفصائل المسلحة المتطرفة وتزويدها بالسلاح، وأسفرت عن تحطيم سوريا وبقاء الدكتاتور مطمئناً في قصره. ومن جانب آخر شنّ كيري هجوماً لاذعاً على الحكومة السورية واتهمها باستخدام "الجوع كسلاح حرب، وقصف المدارس والمستشفيات والمساجد"، وهذه الأفعال الإجرامية نفسها التي كانت تجري بعيداً عن الكاميرات، تجري منذ سنة ونصف أمام الأعين ببشاعة أكبر وتنقلها الكاميرات مباشرة، وأن أمريكا هي الداعم الأكبر لتلك العمليات!

أما الفضيحة الأخلاقية الأكبر في كلمة جون كيري، فكانت محاولته إقناع (اقرأ إجبار) مجلس حقوق الإنسان على الغاء البند السابع من أجندة اجتماعاته المخصص للمداولات حول الوضع في فلسطين المحتلة. فقال: "علينا أن نكون جادين في معالجة عوائق التقدم. والعقبة الأوضح هي تلك التي نفرضها على أنفسنا. أتحدث، بالطبع، عن سجل مجلس حقوق الإنسان المقلق للغاية بشأن إسرائيل... ووجود تركيز غير متوازن على تلك الدولة الديمقراطية. لا توجد دولة أخرى لديها بند كامل على جدول أعمالها للتعامل معها. عامًا بعد عام، تُصدر خمسة أو ست قرارات منفصلة بشأن إسرائيل. هذا العام، هناك قرار يتعلق بالجولان... أسأل، كيف يُعقل أن يكون ذلك أولوية في الوقت الذي يتدفق فيه اللاجئون من سوريا إلى الجولان هربًا من حكم الأسد القاتل وتلقي العلاج على يد أطباء إسرائيليين؟ ... إن هوس مجلس حقوق الإنسان بإسرائيل يُهدد بتقويض مصداقية المجلس بأكمله...ولا ينبغي لأحد أن يشك ولو للحظة في أن الولايات المتحدة ستعارض أي جهد من أي جهة أو طرف في منظومة الأمم المتحدة لنزع الشرعية عن إسرائيل أو عزلها – ليس فقط في مجلس حقوق الإنسان، بل أينما حدث».

غادر جون كيري وباراك أوباما منصبيهما وهما يتحملان أعباءً أخلاقية على ضميريهما، لكن مجلس حقوق الإنسان ما زال يعمل وفق الأسس التي أنشأ من أجلها. وبرزت شخصيات أممية فذة تدافع عن الحق. وأجد من الطبيعي الإشادة بالمحامية الإيطالية "فرانشيسكا البانيز" المقرر الخاص للأمم المتحدة في الأراضي الفلسطينية، لما اتصفت به من جرأة وإصرار ومصداقية قلّ نظيرها في توثيق جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية وجريمة الإبادة المرتكبة في غزة، وهي تتعرض الى حملات من الضغوط والتسقيط التي وقفت بوجهها بكل قوة وإباء.

الملاحظة: تدفع الولايات المتحدة (22%) من موازنة الأمم المتحدة السنوية البالغة بحدود 6 مليار دولار، عدا مساهماتها الطوعية الأخرى في تمويل صناديق وبرامج الأمم لمتحدة، في حين تبلغ نسبة اشتراكات العراق في المنظمة الدولية بحدود (0.06%)، ولكن للعراق صوت واحد وللولايات المتحدة صوت واحد أيضاً في منظمة الأغذية والزراعة الدولية (فاو) والعديد من الوكالات الأممية الأخرى. أما في برامج وصناديق التمويل الأممية (صندوق التنمية الزراعية الدولي على سبيل المثال) فإن أصوات الدول غير متساوية بل تتناسب مع حجم المساهمات المالية (عدد الأسهم) لكل دولة عضو في البرنامج أو الصندوق الأممي المعني، وبذلك يكون صوت الولايات المتحدة 40 مرة بقدر صوت العراق.

-يتبع-

شيوخ العشائر في العراق.. تحليل شخصية

د. قاسم حسين صالح

شغلني سلوك شيوخ العشائر فرحت ابحث في تاريخهم عن علاقتهم بالحاكم تحديدا،فوجدت انهم كانوا يقفون مع الأقوى. ففي التقرير الذي أعدته دائرة الاستخبارات البريطانية في العراق عن مشايخ ولاية بغداد سنة 1917،يذكر مترجمه الدكتور عبد الجليل الطاهر أن بعض شيوخ العشائر كانوا متعاونين مع الإنكليز،وأنهم كانوا يحصلون منهم على الرشوات،وأن الإنكليز استعملوا أساليب الإغراء وتلويث الضمائر واستطاعوا شراء ذمم بعض شيوخ العشائر.

وكان الحكم الملكي هو العصر الذهبي لشيوخ العشائر،اذ صاروا فيه أصحاب ثراء فاحش وجاه عظيم واعتبار اجتماعي كبير وسلطة يستعان بها في إدارة البلاد وضرب المعارضة السياسية. وكان دورهم في البرلمان مثار سخرية الناس وإطلاق النكات عليهم،من قبيل التصويت داخل البرلمان على قرار برفع الأيدي،وكان أحدهم نائما في المجلس ولما أيقظوه رفع يده وقال "موافق..يعني موافق" دون أن يعرف ما هي القصة!

وفي زمن النظام الدكتاتوري، عمد صدام إلى تشكيل ما أطلق عليه (شيوخ أم المعارك).. اشترى ذممهم بدفع هدايا مالية ومسدسات وامتيازات أخرى،لقاء قيامهم بالسيطرة على أفراد عشائرهم وأن يكونوا عيونا للسلطة في مناطقهم،واستجاب عدد منهم طمعا بـ(التكريم) أو دفعا لشرّ طاغية لا يرحم. ومثل هذا حدث أيضا في النظام الديمقراطي،إذ التقى رئيس مجلس الوزراء الأسبق (نوري المالكي) بعدد من الشيوخ بقصد كسب أصوات أتباعهم في الانتخابات وتأييدهم لشخصه حصلوا فيها على (مسدسات) تبدو في ظاهرها تكريما فيما هي في حقيقتها شراء موقف. وفي (20 نوفمبر 2019) التقى رئيس الوزراء الأسبق عادل عبد المهدي عددا من شيوخ العشائر ليستعين بهم في قمع انتفاضة اكتوبر/ تشرين. وهذا حال كل الحكومات العراقية..إنها تستميل إليها شيوخ العشائر حين تشعر بخطر يتهددها،وإنها تجزل العطاء لمن يتعاون معها،وإن عددا من الشيوخ يستجيبون لذلك حتى لو كانوا يعلمون أن الحكومة على باطل.

ومع ان قادة احزاب وكتل سياسية يستخدمون نفس نصيحة (المس بيل) لأسيادها ، بكسب رؤساء العشائر بالرشا و(المسدسات) ، فانهم (رؤساء العشائر) وجدوا انفسهم بعد 2006 انهم اقوى من الدولة الذين يستجدى قادتها ودهم ، فوضعوا الدولة في جيوبهم وداسوا على القانون باقدامهم، وياويل الطبيب الما عنده عشيرة قوية اذا مات مريض ادخلوه غرفة الأنعاش وهو معه..فهو اما مهان او مقتول او دافع لتعويض(يكسر الرقبه).واذا كان الطبيب من عشيرة ، والمريض (المتضرر) من عشيرة اخرى ، فان عشيرة المريض (تنفض كوامه) على عشيرة الطبيب تطلب فصلا (نسوان!) و تعويضا (ملايين)!.

ما المطلوب؟

أمران: الأول،تفعيل القانون يحدد بالصريح بان اي اعتداء على طبيب يعتبر جريمة يعاقب عليها بالحبس او الغرامة او بكليهما. ويوضح لأهل المريض المتضرر بأنهم اذا كانوا يرون ان الطبيب ارتكب فعلا خطئا ،وان كان غير مقصود..فان عليهم تقديم دعوة لأجراء التحقيق يصل الى تحديد ما اذا كان ما حصل خطئا او تقصيرا من الطبيب أم مضاعفات طبية.

والثاني، عقد مؤتمر لكبار شيوخ العشائر يتوصل فيها الى اصدار وثيقة شرف تمنع الاعتداء على اي طبيب او اخذ تعويض منه ، واعتماد القانون بوصفه القاضي الذي يحكم بالعدل.

بهذين الأجرائين ..تعاد للدولة هيبتها وللقانون سيادته وللأطباء كرامتهم وشعورهم بالأمن والحد من هجرتهم.

بقي ان نقول..نرجو ان لا يفهم كلامنا هذا بصيغة التعميم على شيوخ العشائر،فهناك عدد كبير منهم ادانوا هذه الظاهرة المخجلة، وهناك عدد آخر اقاموا خيما بساحة التحرير مع شباب انتفاضة تشرين ، وآخرون شاركوا في تظاهرات شعبية وهزجوا مع المتظاهرين (نواب الشعب كلهم حراميه).. وعلى هؤلاء الشيوخ الأجلاء يكون رهاننا في القضاء على ظاهرة مخجلة وغير مسبوقة في تاريخ الطب في العراق ،تعيد للدولة هيبتها وللقانون سيادته وللطبيب مكانته التي كان يتمتع بها عبر مائة سنة.

روائيون: لا ينشغل الروائي بما حدث بل ينشغل بسؤال كيف حدثَ

مـا الـذي يمكـن أن تُضيفـه الروايـة إلـى فهمنـا للتاريـخ؟

علاء المفرجي

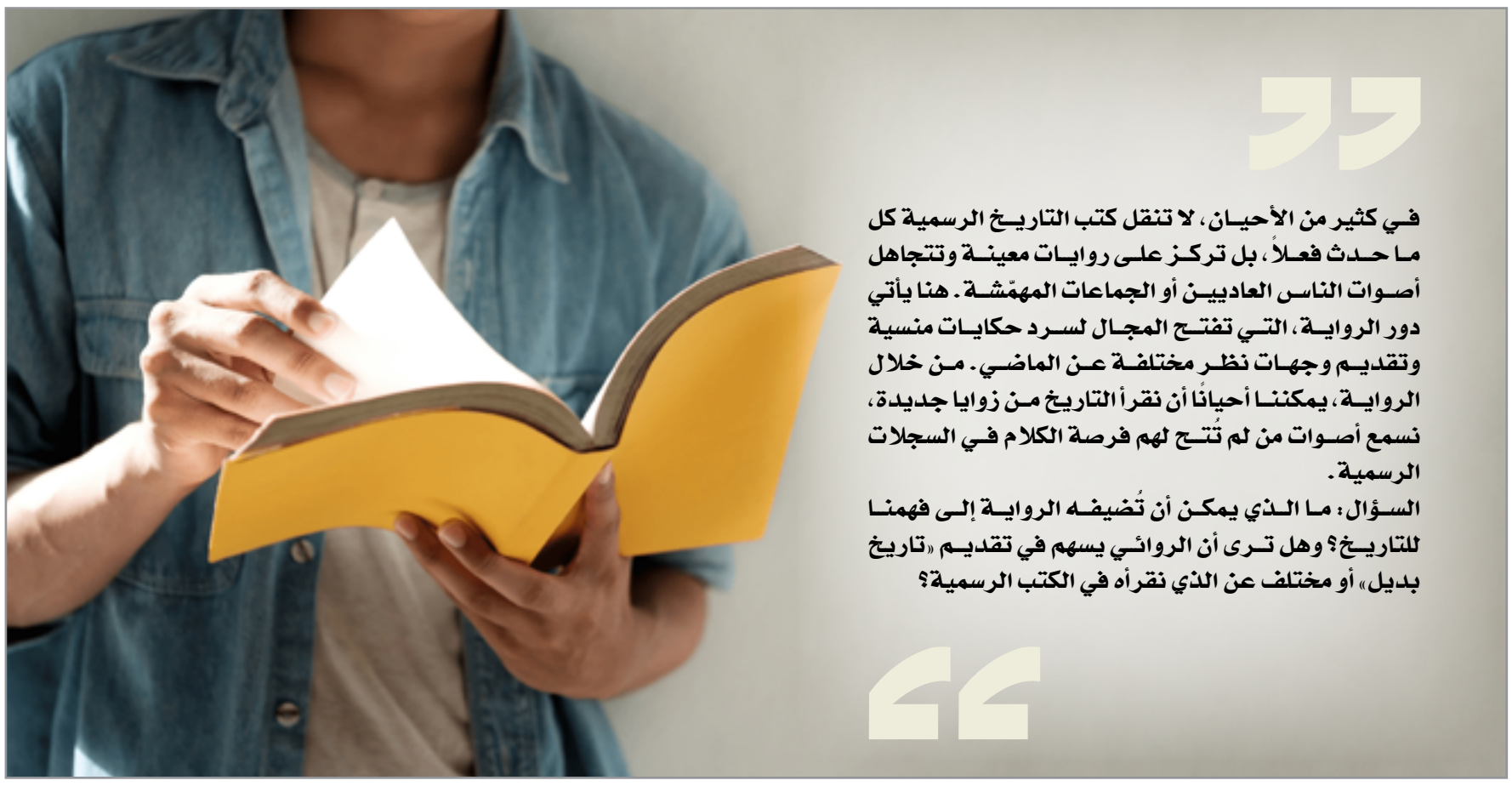

في كثير من الأحيان، لا تنقل كتب التاريخ الرسمية كل ما حدث فعلاً، بل تركز على روايات معينة وتتجاهل أصوات الناس العاديين أو الجماعات المهمّشة. هنا يأتي دور الرواية، التي تفتح المجال لسرد حكايات منسية وتقديم وجهات نظر مختلفة عن الماضي. من خلال الرواية، يمكننا أحيانًا أن نقرأ التاريخ من زوايا جديدة، نسمع أصوات من لم تُتح لهم فرصة الكلام في السجلات الرسمية.

السؤال: ما الذي يمكن أن تُضيفه الرواية إلى فهمنا للتاريخ؟ وهل ترى أن الروائي يسهم في تقديم «تاريخ بديل» أو مختلف عن الذي نقرأه في الكتب الرسمية؟

الناقدة د. نادية هناوي:

إن أحداث التاريخ ليست وقائع مسجلة وإلا صارت صفحات التاريخ فوضوية، وإنما هي قصص محبوكة يصعب العثور على القصة الحقيقية للواقعة داخل الأحداث المسرودة على صفحات التاريخ الرسمي أو العام. وبذلك تظل الحقيقة جزئية، لأن المؤرخ لا يوثق ما حصل بقدر ما يفسره. هنا يظهر الدور المهم لعمل كل من الذاكرة الثقافية والمخيلة السردية في الإفادة مما تركه المؤرخون من ثغرات وفجوات، سكتوا عنها لأنها تكشف خسارات ونقاط ضعف تضر بالمنتصر، أي الذي كُتب إليه التاريخ. والوقائع المنسية والمسكوت عنها كثيرة، لأن التاريخ أسدل أستاره عليها وحجب ظهورها للملأ. وما ينفض الغبار عن تلك الوقائع الآفلة هو عصرنتها بالحاضر الذي هو مراد الروائي. والغاية من استعادة الماضي الغابر جعله وسيلة لهدف رئيس هو الواقع الحاضر ترميزا إلى فواعله وطبقاته وتياراته. ومن المؤكد أن إسهام الروائي في كتابة المسكوت عنه تاريخا يعني ملء الفجوات وإظهار الخلفيات الخفية، وتشكيل تفاصيل اللوحة الكاملة للأوضاع الإنسانية. وهذا يكون بطريقتين: الاولى هي السرد الزماني المحكوم بالعلاقات والتحولات التاريخية(وهو أمر أساس في كتابة الرواية التاريخية) والطريقة الثانية هي السرد الزماني المحكوم بالمتخيل التاريخي(وهو أمر خاص برواية التاريخ)

وإذا كانت الرواية التاريخية تقتصر في عملية استنهاض أفول الواقعة التاريخية على تدوير ما أرشفه المؤرخون من أحداثها داخل المجلدات والسجلات والحوليات، فإن رواية التاريخ تستثمر الوقائع التاريخية بقصد سحب الحاضر ليكون جزءا من الماضي الغابر. على عكس الرواية الواقعية التي كثيرا ما يُخلط بينها وبين الرواية التاريخية ورواية التاريخ. وللتفريق نقول إن في الرواية الواقعية يكترث الروائي بحركة الواقع التأريخية التي حاضرها معيش أو منصرم أي أن الرواية الواقعية تقوم بتمثيل الماضي القريب في حين تختص الرواية التاريخية ورواية التاريخ بتمثيل الماضي الغابر.

الروائي فلاح رحيم

ستكرر ما صار يُعدّ من البديهيات. يواجه الروائي العراقي في يومنا هذا حقيقة أن الحياة في العراق قد بلغت حدّ الإشباع السياسي. توغلت السياسة طوال عقود في كل زاوية في حياة الناس ولم تبق حيزاً لأفكار محايدة خاصة أو تأملات كونية عامة. يصعب علينا الفصل بين الفرد العراقي والحدث التاريخي الذي منحه هويته وصاغ حياته. وهذه الحالة الاستثنائية وضعت الروائي العراقي أمام مهمات استثنائية. لم يعد دوره توثيق الحياة الخاصة بوصفها منافساً للأحداث العامة مستقلاً عنها، وذلك لاستحالة الفصل بين المجالين. المهمة اليوم أصعب وأكثر طرافة، وأعني بها احتواء هذا التفاعل الاستثنائي بين العالمين الخاص والعام وتأطيره وإخضاع فوضاه المربكة لدفتي العمل الروائي. أتذكر في كتاب فيليب غورفيتش عن الحرب الأهلية في رواندا، بينما المذابح تتواصل دون توقف يدخل عليه زميل فيجده منهمكاً في قراءة رواية. يقول له: «الروايات جميلة. إنها تتوقف عند حد». وهذا ما نجده في حكايات السندباد، ننسى أن إطار هذه الحكايات هو اللقاء بين السندباد البحري والسندباد الحمال البائس الذي يعيش حياة شاقة لا فسحة للراحة فيها. يقدم له السندباد البحري ليواسيه حكايات لها بداية ونهاية، تروي مغامرات كبيرة هددت حياته لكن ما يميزها عن حياة الحمّال أنها تنتهي دائماً وتتحول إلى حكاية. لا يكتفي بهذا بل يؤكد مهمة المواساة بإعانته بالمال والولائم. هنالك مواساة في الرواية تتمثل في تمكين القارئ وهو ينتهي من قراءتها من خلق مسافة تفصله عن التجربة المأزومة وقد تكشّف وعيه بحقائقها فتتيح له متنفساً، فسحة للتأمل. وهذا ما لا يتمكن التاريخ من تحقيقه لأنه محكوم بالوقائع ومشغول بالاعتبارات السياسية في المقام الأول. أدرك الروائيون منذ القرن التاسع عشر أن مقاربة الواقع وفهمه سردياً لن يتحقق إلا باستخدام الخيال.

الوقائع وحدها كثيفة فوضوية لا توفر هذا الفهم. لا ينشغل الروائي بما حدث (أي الإخبار عما حدث) حسب، بل هو ينشغل أيضاً بسؤال كيف حدث ما حدث؟ ولماذا يبقى يسكننا ونعاود طرح الأسئلة عنه دون توقف؟

الروائي ضياء الخالدي

ما بين الرواية والتأريخ وشائج راسخة تتمثل بالبنى المُشكّلة لكليهما، أي الأحداث والشخصيات والسرد. وهذا يجعل الرواية الأقرب إلى تتبع الوقائع التي أهملها الماضي لغايات مختلفة، منها ما يعود إلى أحداث كبرى تمت روايتها بلغة المنتصر ومنها ما يرتبط بالهامش بناسه وأفكاره. الراوية تقتفي أثر مادة تأريخية «مُهدرة» يُمكن تبيان موقعها في جسد المرويات الرسمية، وشحنها بطاقة تخييلية يكون فيها الإنساني حاضراً بقوة، رفقة زوايا نظر جديدة. كما يمكن للرواية أن تستعيد ملامح شخصية ما، تم إزاحتها عن موقع التأثير في عصرها وإعادة ترميمها عبر شذرات هنا وهناك من مرويات المناوئين لها.

وهذا يزودنا بفهم واسع في تقييم الواقعة التأريخية وتأثيرها على بنية الأفكار وحياة الناس وقتذاك. انتصارات وهزائم، وأوبئة وسبي، ودسائس وأوهام تم تصديقها. تملك الرواية القدرة على النفاذ بين كل ذلك لتملأ الفراغات التي لم تُروى. تقترب من مريض بالطاعون وأمامه أيام معدودات قبل الرحيل، أو عائلة يُقتل معيلها في صد غزو فتسبى ويتفرّق أفرادها لدى المنتصرين، أو صاحب فكر جهر بآرائه المُخالفة فقتل وبقيت أفكاره حية وأحدثت تأثيراً لدى اللاحقين.

ولأن الرواية تنطلق من التخييل والشروط الفنية فذلك يجعلها أمام تهمة عدم الوثوق بما تروي. وهذا الأمر لا يقلل من شأنها، فليس مهمة الرواية هدم وتغيير الحوادث الراسخة برأيي، وإنما عمل المؤرخ المعاصر الذي يتلمّس الدقة والحقيقة عبر ما يمليه علم التأريخ، وأن اتجهت الرواية إلى الهدم والتغير فقد ذهبت إلى مقاصد فنية أخرى. تتحرك الرواية في عالم الأفكار وهواجس الناس وصدامهم مع القوى المهيمنة في زمانهم، لهذا لن تكون تأريخاً بديلاً بقصد الإزاحة كما أعتقد، وإنما تأريخاً غير رسمي له صفة التعزيز وإنارة ما يخرج عن مهمة المؤرخ الحديث، ولغايات إبداعية بالطبع.

الروائي امجد توفيق

لا أحد على ما أظن يمكن أن يربط أحداث التاريخ بالحقيقة أي بما جرى فعلا، وأفضل المناهج التاريخية لا تدعي أنها تقول أو تتوصل إلى حقيقة الأحداث، فكل ما هناك أنها تدرس وتجمع وتقاطع الأحداث للوصول إلى نتائج يمكن أن تكون قريبة للواقع ولكنها ليست الواقع ولن تكون .. فيما يتعلق بالرواية أظن أن السؤال يفصح عن تفاؤل بدورها، كأن تكون صوت المهمشين أو الصوت البعيد عن الإملاءات الرسمية لأصحاب النفوذ أو السلطة، لكن واقع الحال وينبغي أن يكون ذلك واضحا أن الروائي ليس مؤرخا، إنه مبدع مهموم بالقيم الجمالية وتحويل الذاكرة الفردية او الجماعية الى قيمة من شيء خاص الى ما هو عام . الروائي ليس مطالبا بالتوثيق والأدلة واقعة تاريخية وفقا لميوله، إنما يمارس دور المؤرخ المزوّر، وليس المؤرخ فقط، ان لم يكن أمينا او بالأدق موضوعيا. وهنا تكمن خطورة الاعتماد على الأدب في قراءة التاريخ او تناوله . وشخصيا وقفت على اعمال ادبية تيقنت من عدم امانتها وان هناك غرضية مسبقة كانت وراء كتابتها وتسويقها.

الناقد والروائي حسب الله يحيى

رواية من صنع المخيلة ، فيما التاريخ من صنع الواقع، نعم. الواقع لا يتناقض ولا يتضاد مع المخيلة ، فمعظم الروايات الفذة واقعية ، ولكن بأدوات الخيال. أما التاريخ فيقوم على وفق صورتين: ما يكتبه المنتصر، وفي الغالب لا يكون دقيقا ولا يمكن الركون الى صدفه ووثائقيته. الصورة الثانية ما تسجله الوقائع الخفية، المسكوت عنها، المدفونة، والتي تحمل صدقها وجذرها وفعلها، لكن المنتصر يغتالها ويشوهها. اما الرواية التاريخية فهي ابنة الحدث الدرامي، وهذا ما يهم الروائي بوصفه مبتكرا وليس مدون احداث، لذلك لا يعتد بمصداقيتها ولا الركون الى حقائق تاريخية مقترنة بها .

لم تكن (الحرب والسلام) لتولستوي، ولا (الأمل) لاندريه مالرو، و لا (كل شيء هادئ في الجانب الغربي) لريمارك ولا (لمن تقرع الاجراس) لهمنغواي، ولا خماسية عبد الرحمن منيف ، ولا ثلاثية نجيب محفوظ ولا روايات عبد الخالق الركابي، فكلها ليست روايات تاريخية يمكن مراجعة التاريخ عن طريقها .. انها تتخذ من التاريخ خلفية مصحوبة بخيال الروائي الذي يضفي عليها ابعادا درامية لكي تقع في جنس الرواية.

شخصيا، اقرأ التاريخ من مصادره الموثوقة، لا من المنتصر ولا من المنكسر فكلاهما لا يعتد بدقته وعلميته وشهادته. والروائي .كما احسب. شاهد عصره، وليس شاهد ماضيه، الا على وفق منظور انساني تتفوق الحكمة والتجربة الحية في تفاصيله.

الرواية، فن البراعة والابتكار والخيال الملهم، والتاريخ مقترن بالزمن، زمن ثابت، ورواية تعمد الى تحريكه لكي يتفاعل الماضي مع الحاضر.

من هنا يفترض ان يهضم الروائي الاحداث التاريخية هضما جيدا حتى يتمكن من صياغة الومضات التاريخية الاستثنائية؛ لكي تكون زادا للحاضر والمستقبل، ومؤشراً الى الانسان هو المحرك الأساس للتاريخ الوثيقة وللرواية . الفن.

المسرحي والروائي عباس لطيف

غالبا ما يثار سؤال العلاقة بين التاريخ والسرد الروائي كما يصفه بول ريكور، والرواية سرد ولكن الكيفية والتوظيف هو نقطة الاختلاف بينهما.. ويتفرع عن هذا السؤال المركزي الكثير من الأسئلة والتأملات والفرضيات وفي مقدمتها: هل يعكس السرد الروائي الحقيقة التاريخية كما هي، أم يحقق أنزياحا دلاليا للوصول الى منطقة التأويل وخلق وجهات نظر ومنظومات جديدة وفاعلة.

ووفق هذا المفهوم ينبغي التفريق بين الرواية التاريخية، والتاريخ في الرواية.

والروائي بطبيعة هذا الفهم يختلف عن المؤرخ (الرسمي) والوقائعي، أنه يكتب نصا موازيا للتاريخ، لكنه ليس التاريخ بالضرورة. وقد لا يلتزم بالتراتب أو البناء الخطي للأحداث، بل ستستقي جزئيات أو مواقف وتناقضات معينة لكي يقدم رؤية تأويلية إسقاطيه للحدث التاريخي.

وبذلك تتحول الكتابة الى نوع من التأويل والكشف عن المسكوت عنه، وأركيولوجيا سرية لتقديم المضمر والغاطس والبنية العميقة، وفق صياغة جمالية وأدائية تختلف عن النسق التاريخي، ومحدداته وقواعد ارتكازه.

وليس كل التاريخ يصلح أن يكون عملا روائيا، وإلا سيصبح مجرد توثيق، فالكتابة الروائية للتاريخ هي انتقاء وبحث وكشف لا تهتم بالتاريخ بمعناه التراكمي بل تهتم بالحقائق والاسقاطات والاكتشافات وإضاءة الزوايا والمراحل وفق وعي القراءة الجديد. فالعمل الروائي هو بحد ذاته إعادة اكتشاف التاريخ وفق منظور جديد ومختلف، فهو كتابة واستخلاص واستشراف يعمل على خلق بيئة موازية للتاريخ وتقديمه وفق مجموعة من الأسئلة والجدل والكشف ولسي مجرد محمول سردي محايد وتوثيقي. الرواية تتعمل مع التاريخ بوصفه وقائع تتحول الى تاريخانية جديدة.

الناقدة د. نادية هناوي

الروائي فلاح رحيم

الروائي امجد توفيق

الناقد والروائي حسب الله يحيى

المشترك مع غيرنا من البشر، على هذه الأرض، تضمر، من أجل ديمومتها، اتفاقا أو اصطلاحا على أهمية التاريخ كعلم، بكل ما للعلم الإنساني من مناهج تحليل وطرق قياس، ندون بواسطته الوقائع الحقيقية لأرثنا الماضي، فيما المحاكمة العقلية تخبرنا، بمفارقة دالة وبراهين دامغة، أن لا حقيقة هناك .. خذ، مثلا، رواية شاهدين عيانيين اثنين فقط لحدث ما، سيخبرك كل واحد منهما بواقعة مختلفة .. كما لكل منا، بصمة مختلفة، فأن لنا عدسة نظر مختلفة ورهافة سمع وأحاسيس مختلفة، وبتضافرها معا في ورشة التفكير الفردي، وبعون من المخيلة، التي من دونها سيبدو كل زاد الحديث ماسخا، ستمضي الذاكرة البشرية شوطا ابعد. على وفق ما تقدم، وبعد أن بلغت" الحكاية" شأنا متقدما فأمست" رواية" بكل ما لهذا المسمى من إكتناز وثراء في الحراك الفكري والامتاع الجمالي والحسي، فأننا نصل الى أن الفارق جد وهمي وهو صنيعة حاجتنا للركون إلى معالم خرائط عيش مشترك. يقول" عالم التاريخ" أدوارد كار: (التاريخ ليس وقائعيا على الاطلاق، وانما هو سلسلة من الأحكام المقبولة» الأمر الذي باتت الرواية وبعزم فعل المخيلة تجعله شاخصاً اليوم كما شُخصَ من قبل الحدث التاريخي. سيجيئ اليوم الذي سيكون قارا في معارفنا أن" دون كيخوته" شخصا حقيقيا، تقاسمنا معه التوق إلى الحصول على الاعتراف بالبطولة والنبالة.. مثلما سيجيئ اليوم الذي سنشير به إلى أن" ملكياديس" غجري -مائة عام من العزلة-مخترع عظيم، مثلما سنؤمن أن" الجبالي في- اولاد حارتنا-خالق أعظم.

الناقد والروائي عبد الأمير مجر

نعم، لم تعد كتب التاريخ التقليدي معتمدة في دراسة تاريخ الشعوب والدول، لأن اغلب المؤرخين لهم ميولهم او وقعوا تحت ضغوط معينة، لذا جاء الادب ليستثمر في هذا الحقل الخصب، لكن الاشكال بقي قائما، اذ صار بعض الأدباء يتناولون مراحل تاريخية معينة ويُعالجونها من خلال اتكائهم على روايات أو قصص (تاريخية)، ليعيدوا قراءتها وانتاجها، وهنا تكمن الخطورة ايضا، إذ قد يكون هذا الأديب له دوافع وأهداف معينة ويريد تمرير مقولة مختلفة، عندها يُصبح الأدب إحدى وسائل الترويج وأداة من أدوات الحروب الناعمة، وقد حصل هذا بشكل واضح خلال الحرب الباردة ومازال، حيث تسلل التناشز العقائدي الذي طبع تلك الحقبة إلى الأدب من خلال أدباء عقائديين أو مجندين. فالأدب فقد الكثير من (نقائه) الانساني الذي جسّدته اعمال كبرى توزعت القرون السابقة، بعد ان ادخل في لعبة الصراع السياسي او وقع تحت تأثيره. وفي عالمنا العربي كثر الحديث مؤخرا عن سعي بعض المؤسسات الثقافية إلى استثمار الأدب لأغراض غير بريئة، من خلال جوائز مغرية تُمنح وفق ضوابط، قد لا تكون معلنة، لكنها معروفة للأدباء الذين يرغبون في الحصول على الجوائز، لمعرفتهم بمزاج تلك المؤسسات والدول التي تقف وراء تمويلها. فالأديب الذي يسعى من خلال عمله إلى طرح مقولة في

أمجد توفيق: الروائي ليس مطالبا بالتوثيق والأدلة وليس مهتما بمعايير المناهج التاريخية لسبب بسيط كونه ليس مؤرخا.

د. نادية هناوي: الوقائع المنسية والمسكوت عنها كثيرة، لأن التاريخ أسدل أستاره عليها وحجب ظهورها للملأ.

فلاح رحيم: أدرك الروائيون منذ القرن التاسع عشر أن مقاربة الواقع وفهمه سردياً لن يتحقق إلا باستخدام الخيال.

كاظم الجماسي: أدرك الروائيون منذ القرن التاسع عشر أن مقاربة الواقع وفهمه سردياً لن يتحقق إلا باستخدام الخيال.

حسب الله يحيى: الرواية التاريخية فهي ابنة الحدث الدرامي، وهذا ما يهم الروائي بوصفه مبتكرا وليس مدون

ضياء الخالدي: الرواية تنطلق من التخييل والشروط الفنية فذلك يجعلها أمام تهمة عدم الوثوق بما تروي.

عبد الأمير المجر: اغلب المؤرخين لهم ميولهم او وقعوا تحت ضغوط معينة، لذا جاء الادب ليستثمر في هذا الحقل الخصب.

عباس لطيف: المؤرخ (الرسمي) والوقائعي، يكتب نصا موازيا للتاريخ، لكنه ليس التاريخ بالضرورة.

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
6 May 2025
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد / C° 29 - C° 22	الموصل / C° 26 -C° 15
البصرة / C° 34 - C° 22	الرمادي / C° 30 -C° 20
أربيل / C° 26 - C° 15	النجف / C° 31 -C° 19

اقـرأ

وصول متأخر لحفل شاي في قصر الأيل

صدر عن دار المدى حديثا كتاب "وصول متأخر لحفل شاي في قصر الأيل.. الأحلام الضائعة لعائلتي العراقية" تأليف تمارا الجلبي ترجمة علي بدر.. إن أهمية هذا الكتاب كبيرة لثقافتنا، ذلك أن قلة من الكتب تروي سيرة عائلة بالكامل، عائلة ذات نفوذ، ترويها ابنة نشأت في المنفى، وهي ابنة السياسي العراقي أحمد الجلبي.. نحن نقرأ وثيقة رائعة للحياة في عراق ما قبل الثورة تستكشف مع الكاتبة عمق ثقافة الطبقة الأرستقراطية في العراق والتي تطورت عبر مراحل عديدة.

أسلك شائكة .. فيلم في واسط يحكي عن بطولات المقاتلين

□ واسط / جبار بچاي

يواصل نخبة من الفنانين الشباب في قضاء النعمانية بمحافظة واسط تصوير مشاهد فيلم جديد يحمل عنوان (اسلاك شائكة)، سيناريو وإخراج عباس مكي العبودي .

يقول مخرج الفيلم لـ (المدى)، " يأتي هذا العمل ضمن سلسلة الاعمال الفنية التي تقوم بها مؤسسة سنتر فن المختصة بشؤون السينما والمسرح ليكون إضافة نوعية جديدة لسجل المؤسسة وأيضا لإبداعات شباب واسط ممن قدموا أعمالاً فنية باهرة حاز قسم كبير منها على جوائز محلية ودولية."

وأضاف " تدور أحداث الفيلم حول شهداء سبايكر وبطولات الحشد الشعبي ويتناول قصة حقيقية لأحد الناجين من تلك الجريمة الإرهابية والذي أصبح فيما بعد مقاتلا في صفوف الحشد الشعبي وأثناء عملية التحرير قادته الظروف الى منزل في الموصل وجد فيه فتاة مقيدة ومكممة وهي ايزدية تعرض أهلها وذويها الى بطش عصابات داعش لكن هي تم حبسها في أحد المنازل وبعد العثور عليها في هذه الصورة المؤلمة تم التعامل معها أخوياً وبكل تقدير واحترام من قبل المقاتلين الأبطال."

مشيراً الى أن " تلك الفتاة وبعد العثور عليها من قبل مقاتلي الحشد الشعبي نزع الخوف منها وأصبحت أكثر اطمئنانا لحين وصلت الى ذويها لكن بعد فترة من الزمن بسبب المعارك والظروف المحيطة بها آنذاك." وأوضح أن " الفنانة الشابة مريم الخزعلي، هي من أدت دور المرأة الايزيدية، بينما جسد دور المقاتل البطل، الشاب منتظر المسعودي إضافة الى عدد آخر من الشباب المبدعين من أبناء قضاء النعمانية ممن سبق وأن كانت لهم مشاركات فنية متعددة في انتاج الكثير من الاعمال والأفلام الفنية منها ، فيلم ورود والآن وغذاء الروح وفيلم مثنى وغيرها من الافلام التي نال قسم منها جوائز قيمة إثر مشاركاتها الخارجية."

ويقول المخرج العبودي أن" مشاهد فيلم اسلاك شائكة تم تصويرها في بساتين قضاء النعمانية من قبل المصور المبدع حسن حافظ حسن عسكر والعمل كله تحت إشراف الاستاذ عصام القريشي ، ووقت الفيلم عشرين دقيقة وسوف نشارك فيه في المهرجانات السينمائية الدولية، ونأمل أن ينال مراتب متقدمة أثناء المنافسات الفنية ."

يذكر أن مؤسسة سنتر فن في قضاء النعمانية تقيم سنوياً مهرجان واسط السينمائي الدولي بالتعاون والتنسيق مع ديوان محافظة واسط ونقابة الفنانين العراقيين المركز العام وفرعها في واسط إضافة الى وزارة الشباب والرياضة والجهات الساندة الاخرى ، وحملت أخر نسخة من المهرجان الذي أقيم أواخر العام الماضي اسم الفنان الكبير محسن العلي ، وشارك فيها ١٨ فيلماً بواقع ستة أفلام من العراق وفلمين إثنين من كل مصر وتونس وإيران وفيلم واحد من كل من الإمارات ،السعودية ، فلسطين ، السودان ، عمان واليمن إضافة الى فيلم الشرف الذي يعرض على هامش المهرجان المادة ٢٣ للمخرج العراقي وسام النجار.

لنجاح مدرسي ... 8 نصائح تنقي الذهن يحتاجها الطلاب

بينما يعاني بعض الطلاب من إرهاق ذهني تنعكس أثاره بشكل سلبي على العملية الدراسية والنجاح الأكاديمي، تتوالى الدراسات لإيجاد الحلول.

فقد أفادت دراسة جديدة بأن القيام ببعض الحيل البسيطة لتصفية الذهن وتنشيط العقل وتعزيز النجاح الأكاديمي قد يفي بالغرض، وفقاً لموق "اندیا اليوم" .

ويشتمل النجاح الأكاديمي على مقدار الدراسة إلى جانب الاهتمام بالصحة العقلية والنفسية، كما يمكن اتباع النصائح التالية للتخلص من مسببات التشتيت والفوضى الذهنية وتحسين التركيز ورفع مستويات الأداء، كما يلي:

١- التخلص من الفوضى الرقمية

إذ يمكن أخذ استراحة قصيرة من هاتفك ووسائل التواصل الاجتماعي، بإتمام ٣٠ دقيقة دون إشعارات مستمرة. وبهذا يفوز العقل بحالة من الهدوء التي يحتاج إليها لاستعادة التركيز.

٢- التنفس الواعي

كما يمكن تخصيص ٥ دقائق للتركيز فقط على التنفس.ويعتبر هذا تمريناً بسيطاً يساعد على التخلص من الفوضى الذهنية وتقليل القلق.

٣- تفريغ الذهن

كما أن لتدوين جميع الأفكار والمخاوف والمهام عبر وضع كافة النقاط تحريريا على الورق، أن يساعد على تحرير العقل وزيادة السعة والقدرة على الاستيعاب.

٤- تحريك الجسم

لعل القيام بالمشي السريع أو بعض تمرينات التمدد، أو ممارسة أي تمارين بدنية خفيفة لفترة قصيرة، يُعزز تدفق الدم إلى الدماغ ويُحسّن الحالة المزاجية والتركيز.

٥- الترطيب والتغذية

يمكن أن يُسبب الجفاف وسوء التغذية حالة من الضبابية في الذهن. وينبغي الاحتفاظ بالماء في متناول اليد، واختيار أطعمة تُنشط العقل مثل المكسرات والتوت والشوكولاتة الداكنة.

٦- القيلولة

كما أن الحصول على قيلولة لمدة ١٥-٢٠ دقيقة تُنعش العقل وتزيد من يقظته - فقط يجب تجنب النوم الزائد.

٧- ترتيب منطقة استذكار الدروس

وتُشير المساحة النظيفة والمنظمة إلى أن وقت التركيز قد حان. في المقابل، فإن الجلوس على مكتب فوضوي يؤدي إلى تشتيت التركيز وتقليل القدرة على التحصيل.

٨- ممارسة الامتنان

يمكن أن يقوم الطالب بتدوين ثلاثة أشياء يشعر بالامتنان لها. كما أن ممارسة الامتنان تُحوّل التركيز من التوتر إلى الإيجابية، وتؤدي إلى تحسين صفاء الذهن بشكل عام.

يذكر أن التركيز أو التدفق في علم النفس الإيجابي، هي الحالة العقلية للعملية التي يكون فيها الشخص الذي يؤدي نشاطاً منغمساً تماماً في الشعور بالتركيز والطاقة، والمشاركة الكاملة. ولهذا، فإن اتباع النصائح المذكورة هام جداً لتحسين تلك العملية

البابا فرانسيس أوصى بتحويل "عربته" إلى عيادة لعلاج أطفال غزة

في لفتة إنسانية رائعة، حملت الوصية البابا فرنسيس الأخيرة بعد وفاته في ٢١ أبريل الماضي، طلبا إنسانيا عميقا يتعلق بالأطفال في قطاع غزة. حيث طلب البابا أن يتم تحويل سيارته الشهيرة "البابا موبيل"، التي استخدمها أثناء زيارته لمدينة بيت لحم في عام ٢٠١٤، إلى عيادة طبية متنقلة مخصصة لعلاج الأطفال في القطاع الفلسطيني المحاصر. وتعمل الوحدة الطبية تحت إشراف فرق طبية مكونة من أطباء ومساعدين صحيين، بهدف الوصول إلى المناطق الأكثر عزلة في غزة، عندما يستأنف الوصول الإنساني إلى القطاع.

هذه المبادرة تهدف إلى تقديم الرعاية الصحية العاجلة للأطفال الذين يعانون من الجروح، الأمراض، وسوء التغذية نتيجة لانهيار البنية التحتية في غزة.

من جانبه، أكد أنطون أسفار، الأمين العام لكاريتاس القدس، أن هذه المبادرة تمثل "رسالة حب ورعاية" من البابا فرنسيس تجاه الأطفال الأكثر ضعفا في مناطق النزاع. وأضاف أن المركبة ليست مجرد وسيلة نقل، بل هي رمز عالمي بأن "الأطفال في غزة لم ينسوا"، داعيا المجتمع الدولي إلى الاستمرار في دعم غزة.

تعد هذه المبادرة تجسيدا حقيقيا لإرث البابا فرنسيس في العمل من أجل السلام والعدالة الاجتماعية. من خلال هذه الهدية الإنسانية، يواصل البابا تأكيد التزامه بالسلام والرعاية الإنسانية، تاركا للعالم رسالة قوية بأن الأطفال في مناطق النزاع يجب أن يكونوا في قلب الاهتمام الدولي.

إحباط هجوم بالقنابل خلال حفلة ليدي غاغا في البرازيل

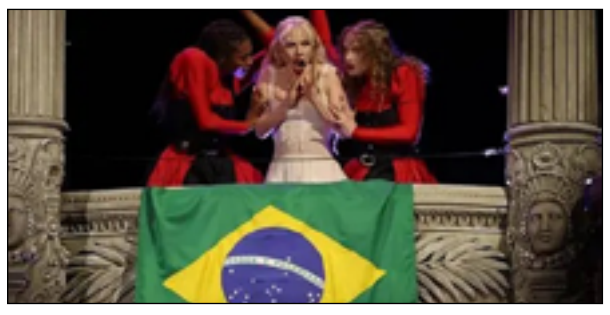

أعلنت السلطات البرازيلية، الأحد، إحباط هجوم بقنابل خلال حفلة موسيقية ضخمة للمغنية ليدي غاغا في ريو دي جانيرو، مشيرة إلى توقيف شخصين يُشتبه بتورطهما في العملية. وحضر نحو مليوني شخص الحفلة التي أقيمت على شاطئ كوباكابانا الشهير تحت حراسة أمنية مكثفة، واستمرت حتى ساعات الصباح الأولى، وفقاً لوكالة الصحافة الفرنسية.

وأعلنت شرطة ريو دي جانيرو، في بيان، أنها بالتعاون مع وزارة العدل «أحبطت هجوماً بالقنابل كان سيقع خلال حفلة ليدي غاغا في كوباكابانا". وأشارت إلى أنّ محاولة الهجوم خطّطت لها مجموعة «كانت تنشر خطاباً ينطوي على الكراهية»، وتروّج للتطرف وإيذاء النفس بين المراهقين عبر المنصات الرقمية. وأوضحت الشرطة أنّ المهاجمين خططوا للهجوم على أنه «تحدٍّ جماعي» بهدف تحقيق شهرة عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وكان مشروعهم يستهدف الأطفال والمراهقين. وقالت المغنية الأميركية، على «إكس»: «قلبكم مضيء بشدة، وثقافتكم نابضة بالحياة ومميزة جداً، وآمل أن تدركوا مدى امتناني لمشاركة هذه اللحظة التاريخية معكم" .

مقاهي أربيل الشعبية... محطات صباحية لزوار من مختلف المحافظات

□ أربيل / علي زيتو

"مع بزوغ شمس كل صباح، تتحول مقاهي أربيل الشعبية إلى لوحات نابضة بالحياة، تكتظ بروادها من سكان المدينة وزوارها على حد سواء. تتوزع هذه المقاهي على أطراف القلعة، وفي أزقة الأسواق القديمة، وفي الأحياء السكنية الحديثة، لتشكّل ملامح مشهد اجتماعي متكرر كل يوم، بطقوسه وتفاصيله الخاصة."

يُقدَّم الشاي العراقي في هذه المقاهي بطريقة تقليدية لا تزال تحافظ على بريقها، إذ يُغلى الشاي الثقيل في أباريق نحاسية توضع على مناقل الفحم، وتُقدَّم بأكواب زجاجية صغيرة تُعرف باسم "الاستكان"، ليحمل الشاي نكهته المتوارثة ومكانته في قلوب الزوار.

يقول سامي عبد المنعم، زائر من محافظة النجف: "أول ما أبحث عنه في أربيل صباحاً هو مقهى شعبي. الشاي هنا لا يشبه أي مكان آخر، والهدوء الذي يسبق حركة النهار يمنحك بداية جميلة."

لا تقتصر هذه المقاهي على الشاي وحده، بل تمتد لتكون مساحة للتعارف وتبادل الأخبار والنقاشات اليومية. رجال من مختلف الأعمار واللهجات يجلسون حول الطاولات، يتبادلون أطراف الحديث، يناقشون السياسة تارة، وتارة أخرى يستعيدون قصص الأمس وهم يرتشفون الشاي في هدوء صباحي لافت.

صاحب مقهى قرب القلعة،، يشير إلى أن الزبائن يأتون من مختلف مناطق العراق:

" نستقبل ضيوفًا من بغداد، والبصرة، والموصل، وحتى من المحافظات الغربية. البعض أصبحوا زبائن دائمين، يزورونا كلما كانوا في أربيل."

وتُعد هذه المقاهي منصة تواصل يومية بين سكان أربيل والزوار. فهنا تختفي الفوارق المناطقية، وتجتمع اللهجات والقصص الشخصية في آن واحد.

ويقول فراس رشيد، شاب منً كركوك: " أجلس هنا كل صباح حين أكون في أربيل. لا أعرف معظم من حولي، لكن أشاركهم الشاي والحديث كما لو كنا أصدقاء منذ زمن."

رغم التحديثات التي طرأت على بعضها، مثل إدخال خدمة الإنترنت أو تبديل الكراسي بأخرى أكثر راحة، إلا أن الجو العام في هذه المقاهي ظل وفيًا لروحه الشعبية. لا موسيقى صاخبة، لا زينة زائدة، فقط صمت هادئ يُكسره صوت أباريق الشاي وثرثرة الجالسين.

وبينما تنشغل المدن الكبرى بمقاهي الرفاهية والمشروبات المستوردة، تفتح أربيل كل صباح أبواب مقاهيها الشعبية لتقول لزوارها: هنا يبدأ النهار بهدوء، ودفء، وكوب شاي.

العمود الثامن

▪ علي حسين

حكاية كل انتخابات !!

تبدو الفضائيات العراقية هذه الأيام وكأنها ساحة تدور فيها دوائر الحروب.. لاشيء سوى أخبارتزوير الانتخابات، وغضب الخاسرين.. والأهم القلق الذي يساور البسطاء على مصير هذه البلاد.. وعندما نقرأ تصريحاً لسياسي نزداد خوفاً إذا ما قررنا أن نتوقف عنده أو نصدقه.

لا أحد يدري إلى متى سيستمر الحال بحرب داحس والغبراء بين كتل المحاصصة الطائفية، فهم بعد أن وعدوا الشعب قبل الانتخابات بأن يسرعوا في التنمية والبناء وإقامة دولة المواطنة، نجدهم بعد الانتخابات يصرون على أنهم أصحاب الحقيقة المطلقة..

وإذا حاولنا أن ننفض عن أنفسنا رتابة الكلام السياسي الممل الذي نسمعه ونقرأه كل يوم، يقلقنا أن البلاد لاتزال تبحث عن رجال حكماء يقودونها إلى ضفة الأمان والطمأنينة.

عام ١٩٦٩، اقترع الفرنسيون على الدستور الذي اقترحه ديغول. وحين أعلنت النتائج التي تُظهر أن ٥٢٪ من المواطنين صوتوا ضده.. نجد صباح اليوم التالي صحف فرنسا تنشر على صفحاتها الأولى الخبر التالي: ديغول يقدم استقالته وبيان من سطر واحد "اعتباراً من اليوم سأتوقف عن ممارسة مهامي كرئيس للدولة". كان ديغول، الذي شعر بالأسى، قد أنقذ فرنسا في حربين عالميتين.. وجعل منها خلال فترة حكمه واحدة من الدول الاقتصادية الكبرى.. ومع ذلك استجاب ومضى إلى منزله الريفي وظل هناك حتى توفي.

زعامات ساطعة في التاريخ

استطاعت بفضل نزاهتها وحكمتها وإصرارها على إشاعة روح العدالة الاجتماعية أن تُحدث أكبر التحولات السياسية والاقتصادية في العالم، وحين يطمئن مسؤول منهم إلى أن كل شيء يسير في الطريق الصحيح، ينفض يديه من السلطة ويقرر أن يحتكم لصوت الضمير والناس .

بلد الأربعين عجيبة وعجيبة..

خاض معركة الانتخابات فيه مئات المرشحين لم يبلغوا بعد سن الرشد السياسي.. وجه آخر وقبيح في ديمقراطية المحاصصة الطائفية، أن تصبح أبواب المناصب والمنافع مفتوحة للتهافت والتكالب والسعي لإلغاء الآخر.. وجعل السياسة سوقاً للشعارات التي تجعل من المسؤول مبعوث العناية الإلهية لهذا الشعب لكي يسير به إلى طريق الهداية والإيمان.. لم تعد السياسة في الأمم المتحضرة مباراة للبطولة وحشد الطوائف.. لكنها عصر الشعوب التي قررت أن ترمي التعصب والتخلف وراء ظهرها..

دائماً ما أذكر القارئ بحكاية الهندية صوفيا غاندي التي فازت قبل سنوات باكثرية أصوات الهنود الذين اقترعوا لها.. وحين وجدت أن الأقلية السياسية ترفض توليها منصب رئاسة الحكومة.. لم تخرج على الناس بخطاب ثوري.. ولم تعد العدة لمظاهرات انتقامية.. لم تفعل سوى أن قالت إنها لن تكون محنة للبلاد، وبكلمات مؤثرة خاطبت الملايين التي انتخبتها: لا أريد أن أكون فتنة.. ولن أقبل أن أكون رئيسة للوزراء بالأكثرية الساحقة فقط.. أريدها بالإجماع الجميل".